"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5829) السنة الثانية والعشرون -الثلاثاء (14) كانون الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

مجلس الوزراء يستثني المتقاعدين من «قرار استقطاع الرواتب»

■ متابعة / المدى

صوت مجلس الوزراء، أمس الاثنين، على استثناء المتقاعدين من قرار استقطاع نسبة (1%) من الرواتب. وذكر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، في بيان تلقته (المدى)، أن "مجلس الوزراء صوت على استثناء المتقاعدين من قرار استقطاع نسبة (1%) من الرواتب لدعم (غزة ولبنان) وبأثر رجعي، اعتباراً من تاريخ صدوره في 24 تشرين الثاني 2024" . جاء ذلك خلال الجلسة الاعتيادية لمجلس الوزراء التي عقدها برئاسة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني.

السوداني إلى بريطانيا بعد أيام من زيارة طهران

"الإطار" في بيانين خلال 12 ساعة: رفض دمج الحشد والاستعداد لـ"المخاطر"

■ بغداد / تميم الحسن

أخيرًا، حسم الإطار التنسيقي السجال حول "حل الحشد" ونفى مناقشة الأمر من الأساس داخل التحالف الشيعي.

كما دعا، في وقت لاحق، إلى الاستعداد لـ"مواجهة المخاطر المحتملة"، و"رص الصفوف".

ولا يمنع رفض "دمج الحشد" التهديدات المتوقعة بسبب وجود "الفصائل"، خصوصًا وأن استلام "ترامب"، الرئيس الأمريكي، للسلطة بات وشيكًا.

وفي وقت متأخر من مساء الأحد، نفى الإطار التنسيقي، في بيان، مناقشة دمج الحشد الشعبي ضمن وزارة الدفاع، في اجتماعه الأخير.

وذكرت الدائرة الإعلامية للإطار التنسيقي أن "بعض مواقع التواصل ووسائل إعلام محلية تداولت أخبارًا لا صحة لها، بادعاء نقاش جرى في اجتماع الإطار الأخير حول المطالبة بسحب الحشد الشعبي من مناطق محددة أو دمجه ضمن وزارة الدفاع".

وأضاف البيان: "كل هذه الأمور لم تُطرح أبدًا، وهي عارية عن الصحة، ولا أساس لها البتة".

وحاول التحالف الشيعي أخذ مسارات أخرى غير مباشرة مثل "حل الحشد"، لمواجهة تهديدات أمريكية، كشف عنها في وقت سابق عمار الحكيم، القيادي في "الإطار".

وفي بيان آخر لاحق، شدد التحالف الشيعي، في اجتماع في منزل الحكيم، "على ضرورة الحفاظ على الجهوزية الأمنية والعسكرية لمواجهة المخاطر المحتملة".

وأكد التنسيقي، في البيان الثاني أمس، على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية ورص الصفوف لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية، مؤكدًا أن "التكاتف الوطني هو الأساس لتحقيق الاستقرارين السياسي والاجتماعي".

■ التفاصيل ص3

تقرير دولي: القصف التركي ضد البكاكا تسبب بأضرار بيئية في كردستان

■ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير لمنظمة السلام الهولندية، باكس PAX، دراسة تحليلية للأضرار البيئية التي لحقت بغابات ومزارع إقليم كردستان على مدى عقد من السنين تراوحت بين حرائق ناجمة عن التغير المناخي وكذلك بسبب اعمال عسكرية وقصف بطائرات مسيرة وصواريخ ضد أهداف لحزب العمال الكردستاني من قبل الجيش التركي مؤكدا انه خلال شهر واحد في عام 2024 نفذت الطائرات التركية 381 ضربة جوية توزعت ما بين العمادية وجبال قنديل ومناطق أخرى في دهوك واربيل والسليمانية وسنجار.

ويذكر التقرير بان منطقة إقليم كردستان قد واجهت خلال السنوات الأخيرة خسائر واضرار بيئية بسبب حرائق هددت التنوع البيئي الفريد في الإقليم والحقت اضرارا بمساحات واسعة من الغابات ناجمة عن عوامل مشتركة طبيعية وبشرية اشتملت على ظروف التغير المناخي من حرارة وجفاف وحوادث أخرى أكثرها أنشطة عسكرية تمثلت بالصراع بين القوات المسلحة التركية ومجاميع حزب العمال الكردستاني، البكاكا، المتواجدة في الإقليم والتي أدت أيضا بالإضافة الى الاضرار البيئية إلى نزوح العديد من العوائل وتدمير بنى تحتية. واستند التقرير في احصائه للمساحات الزراعية المتضررة والمحروقة في الإقليم للفترة من أيار الى آب 2024.

■ التفاصيل ص2

"تقدم" تقاطع جلسات البرلمان احتجاجاً على عدم إدراج قانون العفو العام

■ بغداد / المدى

قررت كتلة تقدم البرلمانية، أمس الإثنين، مقاطعة نواب الكتلة لجلسات المجلس بسبب عدم إدراج مشروع تعديل قانون العفو العام.

وذكرت في بيان تلقته (المدى)، انها قررت مقاطعة جلسات مجلس النواب بسبب "عدم الالتزام بالاتفاقيات السياسية".

وأضافت أن "مطلب الكتلة هو إدراج قانون العفو العام على جدول أعمال جلسات البرلمان"، مؤكدة استمرارها بـ"المقاطعة لحين إدراج القانون على جدول الأعمال".

ومع بدء الفصل التشريعي الجديد، تجدّدت النقاشات حول مصير القانونين المثيرين للجدل (العفو العام) و(الأحوال الشخصية)، اللذين ينتظر البت فيهما منذ شهور، خاصة وأن التصريحات بدأت تظهر للإعلام عن القانونين الذين يراد تمريرهما وفق عرف "السلة الواحدة".

وصرحت اللجنة القانونية في البرلمان، أمس الاثنين، بعدم وجود أي اتفاق سياسي على تمرير تعديل قانوني العفو العام والأحوال الشخصية خلال جلسات المجلس القريبة.

وقال عضو اللجنة، محمد عنوز، في حديث تابعته (المدى) إنه "لغاية الآن لا يوجد أي اتفاق سياسي على تمرير قانوني العفو العام والأحوال الشخصية، فالخلافات السياسية لا تزال قائمة عليها ولا تفاهم جديد، وكل جهة سياسية لديها تحفظات محددة على فقرات هذه القوانين التي تعتبر جدلية وغير متفق عليها".

وبين عنوز أن "قانوني العفو العام والأحوال الشخصية، تمت قراءتهما قراءة ثانية والتصويت على فقراتهما، ما تبقى هو التصويت على الأسباب الموجبة، والذي يعتبر هو التصويت على مجمل القانون"، لافتا إلى أن "هذا الأمر توقف بسبب الصراعات، ونعتقد أن هذا الخلاف سوف يبقى وهذه القوانين ربما تؤجل إلى الدورة البرلمانية القادمة، في ظل هذا الصراع".

من جانبها، أكدت كتلة الفتح البرلمانية، أن الحوارات ما بين الكتل والأحزاب السياسية سوف تنطلق قريباً من أجل تمرير القوانين الجدلية.

تجارة السجاد تزدهر في فصل الشتاء.. عدسة: محمود رؤوف

د. قاسم حسين صالح يكتب:

إشكاليات المثقف بعد التغيير

6

نواف سلام من رئاسة محكمة العدل الدولية إلى رئاسة الحكومة اللبنانية

■ متابعة / المدى

بعد سنوات من بروز اسمه مرشحاً من قبل المعارضة لترؤس حكومة لبنان، سيتم تكليف القاضي نواف سلام بتشكيل الحكومة الأولى في عهد الرئيس جوزيف عون، بناء على الاستشارات النيابية التي حصل بموجبها على أكبر عدد من أصوات النواب.

فسلام (مواليد بيروت 15 كانون الأول 1953) الذي انتخب رئيسا لمحكمة العدل الدولية، في شباط 2024، قد ظهر اسمه بشكل كبير إبان «الانتفاضة الشعبية» عام 2019، وتحديدا بعد استقالة رئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري من رئاسة الحكومة. ويومذاك طرح فرقاء في المعارضة اسمه على أنه مرشح تسوية حيادي - تكنوقراط، إلا أن «الفيتو» الحاسم من قبل حزب الله وحركة أمل الذي عدّه "مرشح الولايات المتحدة"، حال دون وصوله إلى رئاسة الحكومة، أدى إلى تكليف حسان دياب بترؤس الحكومة.

وفيما يشبه "البرنامج الحكومي"، شدد سلام على أن الهم الأساس هو "إنقاذ لبنان من محنته، وهذا يتطلب التغيير في مقاربة الأزمة نهجاً وممارسة، بدءاً بالإصلاح في السياسات المالية، والإصلاح السياسي الذي يبقى عنوانه الأول التصدي لعقلية الزبائنية وثقافة المحاصصة".

كذلك، شدد على أهمية "تحقيق استقلالية القضاء وتحصين مؤسسات الدولة ضد آفات الطائفية والمحسوبية... ولا معنى لأي من هذه الإصلاحات إن لم تكن مرتكزة على أهداف ومبادئ الإنصاف والعدالة الاجتماعية وصيانة الحقوق والحريات العامة والخاصة". وتعهد بأنه سيبقى دائماً "يعمل إلى جانب كل الملتزمين بقضية التغيير من أجل إصلاح الدولة وبسط سيادتها على كامل أراضيها واستعادة بلدنا موقعه ودوره العربي وثقة العالم به".

وكان تعيين سلام على رأس أعلى سلطة قضائية في العالم، شكّل قلقاً لإسرائيل، التي عبّر إعلامها بشكل واضح عن هذا الأمر انطلاقاً من مواقفه المعلنة المساندة للقضية الفلسطينية. إذ عدّت الصحافة الاسرائيلية أن سلام صاحب تاريخ طويل بمناهضة إسرائيل عبر تصريحاته ومواقفه، مذكرة بموقف له على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث كتب عام 2015 متوجهاً إلى إسرائيل بالقول: "عيد ميلاد غير سعيد لك، 48 عاماً من الاحتلال".

ويتحدّر سلام من عائلة سياسية معروفة. إذ كان جده سليم علي سلام أحد أبرز زعماء المدينة. ومن أعمامه رئيس الوزراء اللبناني السابق صائب سلام، الذي تولى رئاسة حكومة لبنان أربع مرات، والوزير السابق المهندس مالك سلام. ومن أبناء أعمامه تمام صائب سلام رئيس الحكومة الأسبق.

ويحمل نواف سلام شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية من معهد الدراسات السياسية (ساينس بو) في باريس، ودكتوراه في التاريخ من جامعة باريس - السوربون، وماجستير في القوانين من جامعة هارفارد، وله مؤلفات عدّة في السياسة والتاريخ والقانون.

السوداني وبارزاني يؤكدان على تنظيم الالتزامات وفق الدستور والموازنة

■ المدى/بغداد

تطلعات المواطنين في عموم ارجاء البلاد".

وأضاف، أن "اللقاء جرى فيه بحث الملفات الخدمية المتعلقة بمصالح المواطنين، وأفضل السبل لتنظيم الالتزامات المتبادلة بين الحكومة الاتحادية والإقليم، وفق منطلقات الدستور، وما تم إقراره في قانون الموازنة العامة الاتحادية".

وأكد الجانبان، على "أهمية التكاتف والتعاون المشترك بين كل القوى والأطراف السياسية؛ من أجل مواجهة التحديات وإزالة الصعوبات في البلد، بما يحقق مصالح عموم أبناء شعبنا العراقي، ويعزز هدف ترسيخ الأمن والاستقرار والسيادة الوطنية".

أكد رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني ورئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، أمس الاثنين، على تنظيم الالتزامات وفق الدستور وما تم إقراره بالموازنة.

وذكر مكتبه الإعلامي، في بيان تلقته (المدى)، أن "السوداني استقبل، اليوم، بارزاني وبحثا التطورات والمستجدات على الساحة الوطنية والمنطقة، والتطرق إلى ضرورة دعم الحكومة الاتحادية وإنجاح تنفيذ برنامجها الحكومي بما يؤمن تلبية

قنبلة مائية موقوتة.. هل يستعد العراق لكارثة سد تشرين السوري؟

■ المدى / خاص

تُثار مخاوف في العراق من تعرض سد تشرين السوري إلى الانهيار إثر القصف المتكرر والاشتباكات المسلحة المحيطة به، الأمر الذي قد يؤدي إلى فيضان مياه هائلة تُهدد المناطق الواقعة على طول نهر الفرات، بما في ذلك الأراضي العراقية.

ويقع سد تشرين، وهو من أكبر السدود في سوريا، جنوبي مدينة منبج، حيث تدور اشتباكات ضارية حوله، بين قوات سوريا الديمقراطية وفصائل المعارضة، حيث تعرض محيطه إلى قصف بالأسلحة الثقيلة، ما يفتح الباب أمام سيناريوهات متعددة.

وفي حين طمأن مسؤولون عراقيون بقدرة البلاد على استيعاب تدفقات المياه القادمة من السد، يؤكد خبراء أهمية اتخاذ تدابير وقائية عاجلة لتجنب أية تداعيات كارثية على السكان والمناطق الزراعية المحاذية للنهر.

فراغ خزني كبير

بدوره، أكد الخبير في مجال المياه تحسين الموسوي أن "سد تشرين يعد من السدود المهمة في سوريا، وهو ثاني سد في مدينة منبج، التي يسكنها العرب والأكراد، ويبعد عن تركيا نحو ثمانين كيلومترا، بينما يبعد عن العراق حوالي خمسمائة وخمسين كيلومتراً، أو أقل قليلاً، وهو يمتلك طاقة تخزينية تصل إلى مليار وتسع مئة إلى مليارَي متر مكعب، وتوجد أمامه سدود أخرى مثل سد الفرات وسد الحرية، والتي تحتوي على فراغ تخزيني كبير، ما يقلل من تأثير أي انهيار محتمل للسد".

وأضاف الموسوي لـ(المدى) أن "المشكلة تكمن في تدفق المياه بسرعة كبيرة في حال انهيار السد، ما قد يؤدي إلى غمر القرى والمدن القريبة في سوريا، لكن بالنسبة للعراق، فإن احتمال التأثر محدود للغاية بسبب وجود فراغ تخزيني كبير في سد حديثة يصل إلى عشرة مليارات متر مكعب، مما يمكنه من استيعاب أية كميات مياه إضافية"، مشيرًا إلى أن "الأضرار التي وردت حول سد تشرين حتى الآن تتعلق بمنشآت السد الحيوية مثل توليد الطاقة الكهربائية، وليس بجسم السد نفسه".

وتجري اشتباكات عنيفة بين قوات سوريا الديمقراطية والفصائل الموالية لتركيا وسط استهداف من المدفعية التركية، مع استخدام طائرات مسيرة تابعة للقوات التركية لاستهداف مواقع مختلفة في محيط سد تشرين وجسر قرقوزاق.

تطمينات رسمية

بدوره، أوضح المتحدث باسم وزارة الموارد المائية العراقية، خالد شمال، أن الوزارة على تواصل – غير رسمي- مع الفنيين المعنيين بإدارة المياه في سوريا، وقد أكدوا أنه "لا يوجد خطر كبير".

وأوضح شمال في تصريحات صحفية تابعتها (المدى) أنه "يمكن احتواء المياه القادمة من سد تشرين باستخدام السعة التخزينية الموجودة في سد الطبقة السوري، فضلًا عن سد حديثة العراقي، وكذلك في (عمود الفرات) بالعراق، أي مجراه من بعد سد حديثة في محافظة الأنبار وصولًا إلى البصرة جنوبي العراق".

وأكد أن "العراق قادر على استيعاب أية موجة فيضانية، سواء أكانت ناتجة عن أمطار أو سيول أو تدفق المياه من سد تشرين حال وقوع تصدعات".

ويبلغ طول السد 900 متر، وارتفاعه 40 متراً، وعرضه عند القاعدة 90 متراً، وعند القمة 21.5 متراً على منسوب 329 متراً، ويستخدم لتوليد الطاقة الكهربائية بقدرة إجمالية تصل إلى 630 ميغاواط.

تحذيرات بالأرقام

في المقابل، يقدم الخبير المائي ميثم محمد، تصورًا يضرب تطمينات وزارة الموارد المائية، حيث أكد أن ثلاث موجات ستنطلق من السد في حال تعرضه إلى أضرار أو انهيار تام.

وأوضح محمد أن "الموجة الأولى ستعد الأقوى فهي لا تقل عن 7 أمتار وستضرب المناطق حتى 150 كيلومترا، بينما تكون الموجة الثانية بارتفاع 5 أمتار وستضرب حتى 400 كيلومتر، وأما الموجة الثالثة فستكون بارتفاع 3 أمتار، وهي التي ستؤثر على العراق، إذ سترفع منسوب نهر الفرات بشكل كبير".

وأضاف في تصريح صحفي، أن "المدن العراقية الواقعة على نهر الفرات في محافظة الأنبار ستتأثر إذا حدثت كارثة انهيار سد تشرين السوري"، مشدداً على "ضرورة وجود تدخل دولي لإبعاد الاشتباكات العسكرية عن السد".

أكثر من 380 ضربة جوية نفذت خلال شهر واحد عام 2024

تقرير دولي: القصف التركي ضد البكاكا تسبب بأضرار بيئية في كردستان

□ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير لمنظمة السلام الهولندية، باكس PAX، دراسة تحليلية للأضرار البيئية التي لحقت بغابات ومزارع إقليم كردستان على مدى عقد من السنين تراوحت بين حرائق ناجمة عن التغير المناخي وكذلك بسبب اعمال عسكرية وقصف بطائرات مسيرة وصواريخ ضد أهداف لحزب العمال الكردستاني من قبل الجيش التركي مؤكدا انه خلال شهر واحد في عام ٢٠٢٤ نفذت الطائرات التركية ٣٨١ ضربة جوية توزعت ما بين العمادية وجبال قنديل ومناطق أخرى في دهوك واربيل والسليمانية وسنجار.

ويذكر التقرير ان منطقة إقليم كردستان قد واجهت خلال السنوات الأخيرة خسائر واضرار بيئية بسبب حرائق هددت التنوع البيئي الفريد في الإقليم والحقت اضرارا بمساحات واسعة من الغابات ناجمة عن عوامل مشتركة طبيعية وبشرية اشتملت على ظروف التغير المناخي من حرارة وجفاف وحوادث أخرى أكثرها أنشطة عسكرية تمثلت بالصراع بين القوات المسلحة التركية ومجاميع حزب العمال الكردستاني، البكاكا، المتواجدة في الإقليم والتي أدت أيضا بالإضافة الى الاضرار البيئية الى نزوح العديد من العوائل وتدمير بنى تحتية.

واستند التقرير في احصائه للمساحات الزراعية المتضررة والمحروقة في الإقليم للفترة من أيار الى آب ٢٠٢٤ على التحليل والمعلومات المستقاة من مصادر رسمية وإعلامية ومنظمات دولية شريكة ولقاءات مع مسؤولين ومنظمات مجتمع مدني مختصة بالبيئة وصور أقمار صناعية بالتعاون مع وكالة الفضاء الأوروبية ESA بالإضافة الى معلومات صور وكالة ناسا الفضائية.

وتوفر سلسلة جبال زاغروس غطاء من الغابات الطبيعية في إقليم كردستان وتمد الأهالي المحليين بموارد طبيعية تستخدم في الاعمال الانشائية والحرف اليدوية والحطب للوقود. ويوفر التنوع البيئي الفريد عدة امتيازات في الإقليم مثل حماية التربة والمياه النقية واصناف نباتية متعددة من أشجار البلوط التي تشكل ٩٠٪ من غطاء الغابات ومن الأصناف الأخرى لأشجار الجوز والصنوبر وشجر الحور الأسود وأشجار الفستق.

ويشير التقرير الى ان منطقة الإقليم تضم أكثر من ٦ آلاف صنف نباتي ٢،٥٠٠ نوع منها تعتبر أصنافا متوطنة. وتضم غابات الإقليم أصنافا من الحيوانات البرية النادرة وقسم منها مهدد بالانقراض على المستوى العالمي مثل الفهد او النمر الجبلي والغزال البري والضبع المخطط والدب الرمادي والوشق الأورو-آسيوي بالإضافة الى الوعل الجبلي والسلمندر المائي.

وبسبب عوامل متفرقة من عمليات عسكرية وتوسع في الجانب الاقتصادي والطاقة والصناعات النفطية فقد شهد الإقليم خلال العقد الماضي خسائر واسعة في مساحة الغابات. واستنادا لوزارة زراعة الإقليم فانه منذ العام ٢٠١٠ فقد الإقليم ٢٩٠ ألف هكتار من مساحة الغابات بسبب الحرائق. وحتى ان بعض الدراسات تذكر بان الإقليم فقد ٢٠٪ من مساحة الغابات لفترة ما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٦، وهذا يدعو الى متابعة بيئية وفق التغيرات المناخية.

وتشير المنظمة الدولية في تقريرها الى انه من خلال تحليل صور أقمار صناعية لبعض مواقع الحرائق لمناطق الغابات فانها توضح علاقتها بأعمال وأنشطة عسكرية، مؤكدة ان ضربات جوية بطائرات مسيرة وطائرات حربية وطائرات هليكوبتر وقصف مدفعي وقصف بمدافع هاون جراء صدامات عسكرية بين تركيا وجماعة حزب العمال الكردستاني، بكاكا، تسببت بإحداث حرائق في مناطق زراعية، وحتى ان هناك مؤشرات لإحداث حرائق متعمدة من خلال إلقاء طائرات هليكوبتر لمواد مشتعلة تسبب حرائق في مزارع يستخدمها المسلحون.

وأظهرت التحليلات بان المناطق الرئيسة في الإقليم التي تضررت من النشاط العسكري بين الطرفين هي منلطق العمادية في محافظة دهوك وقرية برادوست وجومان في أربيل وكذلك في السليمانية. وكانت القوات التركية قد كثفت أنشطتها العسكرية في شهر تموز ٢٠٢٤ حيث تقدمت قواتها في شمالي العراق واشتبكت في صدامات متفرقة مع مسلحي البكاكا. واستنادا لتقرير صادر عن فرق مجموعة السلام، وهي منظمة محلية غير حكومية، فان تركيا نفذت خلال الفترة الممتدة ما بين ١٥ حزيران الى ١٥ تموز عام ٢٠٢٤ ما يقارب من ٣٨١ ضربة جوية وهجمات بطائرات مسيرة على مواقع لحزب العمال الكردستاني في الإقليم. ومن مجموع هذه الضربات فان ٢٨٩ ضربة حدثت منها في دهوك، و٤٨ ضربة جوية في مواقع بمحافظة أربيل و٤٢ ضربة في مواقع بمحافظة السليمانية وضربة واحدة في منطقة سنجار.

وشهدت منطقة العمادية في محافظة دهوك عدة حرائق بسبب النزاعات العسكرية هذه. وحدثت حرائق في عدة قرى بضمنها قرية باراوري بالا، وقرية الكشك وقرية ميرغا قصر، وذلك بسبب نيران القصف المدفعي التركي وهجمات الطائرات المسيرة والتي الحقت اضرارا بالمساحات الزراعية ومناطق الغابات نجمت عنها حالات نزوح واسعة للأهالي. وفي حادثة واحدة معينة وقعت في قرية باراوري بالا فان الحرائق أتت على ما يقارب من ٩٧١ هكتارا من الأراضي الزراعية. وفي مناطق أخرى أثرت الحرائق على مساحات خضراء واسعة خصوصا البساتين.

وكذلك شهدت مناطق وقرى في أربيل والسليمانية حوادث قصف مدفعي عبر الحدود التركية وذلك بسبب تواجد افراد من مسلحي البكاكا، وان التحليلات التي أجرتها المنظمة الدولية تشير الى ان أكثر من ١٢٠ ألف هكتار قد تعرضت لحرائق في أنحاء الإقليم وان ١٢٦ موقعا منها كانت الحرائق مرتبطة بمسببات الأنشطة العسكرية.

■ عن موقع ريليف ويب الدولي

السيد الحكيم لمسؤولة أمريكية: العراق قادر على الدفاع عن نفسه

□ متابعة / المدى

أكد زعيم تيار الحكمة، السيد عمار الحكيم، أمس الاثنين، على ٥ اساسيات تتعلق بالعراق ونظامه السياسي، مشيرا الى ابداء الدعم لتصفير الازمات ومغادرة الإشكاليات، فيما شدد على ان العراق قادر على الدفاع عن نفسه.

وقال السيد الحكيم في بيان، انه "التقينا صباح اليوم (أمس الاثنين) فيكتوريا تايلور، نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، وتداولنا في تطورات الأوضاع السياسية في العراق والمنطقة، ومستجدات العلاقات الثنائية بما يخدم مصالح البلدين".

وأكد أن "العراق يقدم نموذجًا مهمًا بنظامه السياسي وتداوله السلمي للسلطة وفصل السلطات، وبيّنا أنه يعيش حالة من الاستقرار غير المسبوقة على المستوى السياسي والاجتماعي والأمني، وقلنا إن هذا الاستقرار هو نتاج تضحيات العراقيين من جميع المكونات".

وأشار إلى أن "هناك دعمًا وتبنيًا من العراقيين جميعًا لحفظ وإدامة هذا الاستقرار والانتقال به إلى الاستقرار الدائم. كما أبدينا دعمًا لتصفير الأزمات ومغادرة الإشكاليات وتغليب مصلحة الوطن على المصالح الخاصة".

وأكد على "قدرة العراق على الدفاع عن نفسه، وشددنا على ترصين الجبهة الداخلية وإدامة اللحمة والوحدة الوطنيين".

فرض الآيديولوجيات: هل أصبحت حفلات التخرج منصة لتمرير أجندات فكرية؟

□ بغداد / جنان السراي

في مدرج الجامعة المكتظ بالطلاب وأهاليهم، كان الجميع يترقب بدء الحفل وسط أجواء من الحماس والفرح. مع تشغيل الموسيقى وارتفاع الإيقاعات، علت أصوات التصفيق والهتافات، وبدأت الأجواء تزداد حيوية. لكن فجأة، وقفت مجموعة من الطالبات بشكل واضح ولافت، إحداهن تمسك بيد صديقتها بإحكام.

بدأت المجموعة بالنزول من المدرج بخطوات سريعة، بعد نزولهن وبحسب الفيديو المتداول الذي كتب عليه في تعليق مثبت "لا نشارك في اجواء ك هذه احتراما لعقيدتنا".

في العراق، لم تعد حفلات التخرج مجرد مناسبة للاحتفال بإنجاز أكاديمي، بل أصبحت تثير جدلًا واسعًا في الأوساط الاجتماعية "هذه الفعاليات التي كانت تجسد فرحة التخرج والانتقال إلى مرحلة جديدة من الحياة، أصبحت الآن مسرحًا يعكس التوترات الفكرية في المجتمع العراقي، ما يطرح تساؤلات حول ما إذا كانت قد تحولت إلى منصات لتمرير الآيديولوجيات السياسية والدينية" بحسب ما قالته الطالبة الجامعية دانية ثعبان.

فرض الآيديولوجيات

الدكتورة غفران محمد طعمة، أستاذة في جامعة واسط، ترى أن تحولات المجتمع العراقي تُظهر انعكاسًا مباشرًا في حفلات التخرج. "هذه الحفلات، التي كانت سابقًا محطات فرح جماعي، أصبحت اليوم ساحة للصراع الرمزي بين توجهات متعددة. فقد تحولت من مجرد مناسبة للاحتفال بالإنجازات الأكاديمية إلى منصات لترويج الآيديولوجيات الفكرية والسياسية".

وتتابع طعمة قائلة: "قد يكون هذا جزءًا من حرية التعبير، لكن المشكلة تكمن في فرض هذه الآيديولوجيات على الطلاب، الأمر الذي يفرغ المناسبة من معناها الاحتفالي ويحولها إلى ساحة للصراع، سواء كان سياسيًا أو دينيًا".

وتؤكد طعمة أن هذه التحولات لم تقتصر على حفلات التخرج فقط، بل هي جزء من عملية أوسع شهدتها الحياة العامة في العراق منذ عام ٢٠٠٣، حيث أصبح المجال العام أكثر تسييسًا. "لابد من مراجعة هذه التحولات والتفكير في طرق لخلق بيئة تمنح الطلاب فرصة للاحتفال بالإنجاز دون أن تتحول الفعالية إلى منصات لتمرير الآيديولوجيات".

فرصة للتعبير أم ساحة للصراع؟

من جهته، يرى الناشط الطلابي مقتدى المياحي، طالب في مرحلة الدراسات العليا في التحليلات المرضية، أن حفلات التخرج تمثل فرصة كبيرة للطلاب للتعبير عن أنفسهم وأفكارهم. "التخرج ليس مجرد نهاية لمرحلة دراسية، بل هو لحظة مهمة في حياة الطالب، وفي كثير من الأحيان يسعى الشباب للتعبير عن أنفسهم بحرية في هذه المناسبة".

ويضيف المياحي: "نحن كطلاب نؤمن أن هذه الحفلات فرصة للإعلان عن هويتنا الفكرية والسياسية، لكن في بعض الأحيان يتجاوز الأمر حدوده، وتتحول الحفلات إلى ساحة صراع بين مختلف الآيديولوجيات".

ويؤكد المياحي أن أحد أكبر التحديات في هذا السياق هو غياب التنظيم، "الحفلات في بعض الأحيان تخرج عن السيطرة بسبب سوء التنظيم، ما يؤدي إلى انقسامات بين الطلاب أنفسهم. نحتاج إلى معايير واضحة تنظم هذه الفعاليات، حتى نتمكن من التعبير عن أنفسنا بحرية دون أن تتحول المناسبة إلى ساحة للصراعات الفكرية والسياسية".

أما أصيل الوائلي، ناشط مدني وولي أمر أحد الطلاب في الجامعات العراقية، فيعبر عن قلقه إزاء تحول حفلات التخرج إلى منصات لترويج الآيديولوجيات. "كنت أتمنى أن تكون حفلة تخرج ابني مليئة بالفخر والفرح، لكن ما رأيته كان مختلفًا. كان الحفل مليئًا بالهتافات والشعارات السياسية التي غطت على أي معنى احتفالي".

ويضيف الوائلي: "القلق الذي شعرت به ليس فقط بسبب هذا التحول، بل بسبب الانقسامات التي تثيرها هذه الآيديولوجيات بين الأهالي. كأولياء أمور، نريد أن نحتفل بتخرج أبنائنا في جو من الفرح والتآخي، لكن السياسة تفسد هذا الجو".

ويشير الوائلي إلى أن هذه التحولات تؤثر على الأهالي من مختلف الخلفيات الاجتماعية والسياسية، "العديد من الأهالي يأتون من خلفيات متنوعة، وتبنّي الجامعة هذه الآيديولوجيات في حفلات التخرج قد يؤدي إلى توتر العلاقات بين الحضور". ويؤكد أن من الضروري أن تظل هذه المناسبات مفتوحة للجميع بعيدًا عن التوجهات السياسية أو الفكرية. "يجب على الجامعات أن تضع ضوابط واضحة لتنظيم هذه الفعاليات، بحيث تظل مناسبة للجميع دون التسبب في انقسامات بين الأطياف المختلفة".

استغلال "العقول البيضاء"

في هذا السياق، يرى السكرتير السابق لاتحاد الطلبة العام في جمهورية العراق، علي شغاتي، أن الصراع الآيديولوجي داخل الجامعات يمثل نتيجة طبيعية لتنافس القوى السياسية وسعيها المستمر لتوظيف المؤسسات الأكاديمية لخدمة مصالحها.

وقال شغاتي إن "الجامعات ظلت عصية على الهيمنة السياسية، حيث لم تتمكن القوى المسيطرة على الحكم من فرض نفوذها الكامل على الطلبة والحياة الجامعية".

وأشار إلى أن "هذه القوى حاولت إعادة التفكير بعمق في سبل فرض سيطرتها وأفكارها على الجامعات، سواء من خلال الترغيب أو الترهيب، مستغلة وزراء يفتقرون إلى المهنية وينتمون إلى خلفيات ميليشياوية، بعيدة كل البعد عن منظومة التعليم الجامعي".

وأضاف شغاتي أن "بعض التصرفات الفردية التي نشهدها ليست مجرد آراء شخصية، بل هي أفعال مدروسة تنفذها هذه الجهات، وهو ما يتضح من خلال الترويج المكثف لها وانتشارها الواسع، ما يؤكد أن الهدف منها هو صبغ المجتمع بلون آيديولوجي معين".

ونوّه بأن "اختيار طريقة الاحتفال والفرح بالتخرج هو شأن خاص بالطلبة، ومن الطبيعي أن تختلف طرق التعبير عن الفرح، نظرًا للتنوع الثقافي والاجتماعي الذي يميز الجامعات". لكنه أوضح أن "امتناع بعض الطلبة عن حضور الحفلات أو رفض الغناء والرقص يُعد أمرًا طبيعيًا يرتبط بطبيعتهم الشخصية".

واستدرك قائلًا: "غير الطبيعي هو إعطاء الأفضلية لمن اختاروا الامتناع عن الاحتفال، ووصم الذين يحتفلون بأوصاف نابية وغير لائقة".

وتابع أن "هذا النهج يعتمد على ما يُعرف بـ"العقول البيضاء" في أدبيات الأحزاب الإسلامية، حيث تلجأ هذه القوى إلى استغلال بعض الطلبة الذين لا يحملون توجهات واضحة، مستفيدة من بساطتهم وفطرتهم السليمة لتنفيذ أجنداتها". وأكد أن "هذه الأساليب أصبحت مكشوفة ولا تنطلي إلا على البسطاء".

وأشار شغاتي إلى أن "القوى الإسلامية تعتبر الفرح وحفلات التخرج تهديدًا لمشروعها في السيطرة على البلاد، وتسعى بوسائل شتى إلى فرض نمط حياة معين داخل الجامعات وخارجها". لكنه استبعد نجاح هذه القوى في تحقيق أهدافها، مؤكدًا أن "مصالح هذه القوى تتعارض دائمًا مع تطلعات الشعب وحرياته، وأنها ستفشل في نهاية المطاف كما فشلت مشاريعها السابقة خلال السنوات الماضية".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

السوداني إلى بريطانيا بعد أيام من زيارة طهران

"الإطار" في بيانين خلال 12 ساعة: رفض دمج الحشد والاستعداد لـ"المخاطر"

□ بغداد / تميم الحسن

"أخيرًا، حسم الإطار التنسيقي السجال حول "حل الحشد" ونفى مناقشة الأمر من الأساس داخل التحالف الشيعي."

كما دعا، في وقت لاحق، إلى الاستعداد لـ"مواجهة المخاطر المحتملة"، و"رص الصفوف".

ولا يمنع رفض "دمج الحشد" التهديدات المتوقعة بسبب وجود "الفصائل"، خصوصًا وأن استلام "ترامب"، الرئيس الأمريكي، للسلطة بات وشيكًا.

"الحشد لن يُدمج"

وفي وقت متأخر من مساء الأحد، نفى الإطار التنسيقي، في بيان، مناقشة دمج الحشد الشعبي ضمن وزارة الدفاع، في اجتماعه الأخير.

وذكرت الدائرة الإعلامية للإطار التنسيقي أن "بعض مواقع التواصل ووسائل إعلام محلية تداولت أخبارًا لا صحة لها، بادعاء نقاش جرى في اجتماع الإطار الأخير حول المطالبة بسحب الحشد الشعبي من مناطق محددة أو دمجه ضمن وزارة الدفاع".

وأضاف البيان: "كل هذه الأمور لم تُطرح أبدًا، وهي عارية عن الصحة، ولا أساس لها البتة".

وحاول التحالف الشيعي أخذ مسارات أخرى غير مباشرة مثل "حل الحشد"، لمواجهة تهديدات أمريكية، كشف عنها في وقت سابق عمار الحكيم، القيادي في "الإطار".

وفي بيان آخر لاحق، شدد التحالف الشيعي، في اجتماع في منزل الحكيم، "على ضرورة الحفاظ على الجهوزية الأمنية والعسكرية لمواجهة المخاطر المحتملة".

وأكد التنسيقي، في البيان الثاني أمس، على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية ورص الصفوف لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية، مؤكدًا أن "التكاتف الوطني هو الأساس لتحقيق الاستقرارين السياسي والاجتماعي".

وكان قد ذكر مصدر سياسي قريب من "الإطار التنسيقي" لـ(المدى) أن: "فكرة دمج الفصائل داخل الحشد لا ترضي كل الأطراف داخل التحالف".

ولتجنب ما جرى في سوريا، قرر الإطار التنسيقي، بحسب بعض التسريبات، البدء في "توحيد الحشد"، بما في ذلك الفصائل التي تطلق على نفسها "المقاومة العراقية".

وترفض بعض الجهات – التي لم يُسمها المصدر – عملية الدمج لأنها قد تفتح الباب أمام مطالب أمريكية أوسع.

وقال الحكيم، قبل أسبوعين في جوار لمدينة النجف، إن معلومات وصلتهم من ترامب تتعلق بـ"مواقف ضد الفصائل وقوى الإطار التنسيقي التي تملك فصائل".

وعمليًا، كل الفصائل العراقية منضوية في هيئة الحشد الشعبي، لكن بنسب مختلفة، حيث تستحوذ مثلًا منظمة بدر (هادي العامري) وعصائب أهل الحق (قيس الخزعلي) على معظم الألوية داخل الهيئة.

وقال قيس الخزعلي في آخر ظهور له بعد غياب برّره بـ"أسباب أمنية"، إن "مصداقية التسريبات عن ضوء أخضر إيراني للسوداني بحل الفصائل تساوي درجة صدق شائعة استهدافه في السليمانية".

وأكد أن "أمريكا أكثر واقعية بإزاء ملف الحشد من الأطراف السياسية التي تروّج لموضوع حل الحشد".

ورفض علي خامنئي، المرشد الإيراني، خلال استقباله السوداني الأسبوع الماضي في طهران، فكرة "حل الحشد".

لكن هذا الموقف يبدو متناقضًا. إسماعيل قاآني، قائد فيلق القدس، ترك الأمر للعراقيين بشأن حل الحشد، وفقًا لما تسرّب من معلومات.

وكان قاآني قد زار بغداد قبل ساعات من مغادرة رئيس الوزراء إلى طهران.

إلى لندن

وتفيد معلومات بأن نفي "الإطار" مناقشة "دمج الحشد" هو بسبب اختلاف الرؤى داخل التحالف الشيعي في مواجهة التهديدات الغربية.

ويتوقع أن يقوم دونالد ترامب، الرئيس المنتخب، فور استلامه السلطة بشكل رسمي الأسبوع القادم، بفرض عقوبات على العراق بسبب العلاقة مع إيران.

ويرجح أن زيارة رئيس الحكومة محمد السوداني إلى المملكة المتحدة سوف تبحث قضية الفصائل أيضًا.

وقال السوداني، في مقال نشر في صحيفة التلغراف البريطانية سبقت الزيارة، بأنها تأتي "وسط أحداث غير مسبوقة ومتصاعدة في الشرق الأوسط"، وتتزامن مع "التحولات في سوريا".

وكشف رئيس الحكومة عن ملفات كثيرة سيتم مناقشتها مع الحكومة البريطانية، تتعلق بالشراكة، وبمجال الاقتصاد والمال، والإعمار.

وقال مكتب السوداني، في بيان أمس، إن "رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، يبدأ بعد ظهر اليوم الإثنين، زيارة إلى المملكة المتحدة، تلبيةً لدعوة رسمية من رئيس الحكومة البريطانية".

وأضاف أن "رئيس الوزراء سيجري سلسلة من اللقاءات، أبرزها اللقاء بملك المملكة المتحدة، جلالة تشارلز الثالث، ورئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، فضلًا عن اللقاء بعدد من كبار المسؤولين في الحكومة البريطانية".

وزارة النفط تؤكد التزامها بالبيئة وإجراءات تقليل التلوث

□ بغداد / المدى

أكدت وزارة النفط العراقية، في ردها على استفسار صحيفة (المدى)، التزامها باتخاذ إجراءات حازمة للحد من تأثير التلوث الناجم عن المصانع والمصافي النفطية في البلاد. وجاء الرد بناءً على تساؤلات الصحيفة المنشورة بتاريخ 25 ديسمبر 2024، تحت عنوان «المشكلات البيئية في بغداد».

وأوضحت الوزارة أن معالجة التلوث تتطلب تنفيذ حزمة من الحلول والإجراءات البيئية التي تشمل تحسين مواصفات الوقود المستخدم في محطات الطاقة والصناعات المحلية وفق معايير "EURO 4" و"EURO 5"، إضافة إلى بناء وحدات معالجة في المصافي النفطية.

وأشارت إلى أنها تعمل على تعزيز مشاريعها البيئية للحد من انبعاث الغازات وتقليل مستويات التلوث البيئي من خلال استخدام الغاز السائل كوقود للسيارات والصناعات، فضلًا عن تحسين كفاءة الإنتاج باستخدام أحدث الأنظمة العالمية للطاقة المستدامة مثل نظام إدارة الطاقة "ISO50001".

كما أكدت الوزارة، في بيانها، حرصها على تطبيق القوانين البيئية الوطنية، مشيرة إلى التزامها بالقرار رقم 243 لسنة 2017 الصادر عن مجلس الوزراء، الذي ينص على وضع حزام أخضر حول المناطق الصناعية وحماية الأحياء السكنية المحيطة.

وختمت وزارة النفط بتأكيد تعاونها مع جميع الجهات المعنية لتعزيز الجهود البيئية ودعم المبادرات التي تسهم في الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

لتخفيف أزمة السكن.. العراق يبني 1.5 مليون وحدة عقارية

□ متابعة / المدى

يتجه العراق إلى بناء مليون ونصف المليون وحدة سكنية خلال عامي 2025 و2026 للمساهمة في تخفيف حدة الأزمة السكنية في البلاد، بحسب رئيس لجنة الاستثمار والتنمية في مجلس النواب العراقي حسنين خفاجي.

وفي حديث لوكالة الأنباء الرسمية، قال الخفاجي إن اللجنة ستستمر في إحالة مشاريع ضخمة في مجالات السكن والقطاعات الأخرى في السنوات المقبلة، مشيراً إلى أن عام 2025 سيشهد انطلاقة واسعة في قطاع السكن.

ولفت إلى أن معظم الشركات التي حصلت على مشاريع كبيرة تتمتع بسمعة عالية وإمكانات قوية، وأن لجنة الاستثمار تواصل متابعة أعمال الشركات، بالإضافة إلى متابعة الأنشطة المرتبطة باللجنة العليا للاستثمار والإعمار في العراق والهيئة الوطنية للاستثمار، وغيرها من الهيئات التي تقع ضمن مسؤولية اللجنة.

وأشار إلى أن "خلال الفترة المقبلة، وتحديداً في عامي 2025 و2026، سيشهد العراق انطلاقة واسعة في قطاع السكن وغيره من القطاعات الحيوية، بفضل المشاريع الكبيرة التي أحيلت بالتنسيق مع الحكومة ومجلس النواب ولجنة الاستثمار، وفق الخفاجي.

وفي وقت سابق، أعلن العراق عن مشاريع بناء 6 مدن جديدة موزعة على المحافظات، وذلك ضمن برنامج المدن الجديدة الذي أطلقته الحكومة العراقية، سيتم تنفيذ 500 ألف وحدة سكنية ستدخل سوق العقار خلال السنوات الخمس المقبلة.

وزارة الإعمار وضعت خطة لإنجازها بحلول عام 2030، للإسهام في معالجة مشكلة الإسكان، وتنفيذها يحتاج إلى إنجاز ثلاثة ملايين وحدة سكنية، على الأقل.

الفقر المائي يهدد بلاد الرافدين

العراق يواجه سياسات "التعطيش" بالمياه الجوفية وتحذيرات من أزمة

□ بغداد / يمان حيدر

يعتبر ملف المياه من ضمن أخطر الملفات التي تواجه الحكومة العراقية، في ظل سياسات دول المنبع والازمات التي "لا تعد ولا تحصى"، ففي وقت حذر مختصون من نشوب "حرب المياه" أكد نواب أن المياه الجوفية قد تكون الحل لهذه الازمة.

لجنة الزراعة والأهوار النيابية أكدت مؤخرا ارسال مقترحات إلى الدوائر البحثية لدراسة سنّ قانون للمياه الجوفية، فيما رفعت قانون المجلس الوطني الأعلى للمياه بعد أن صوتت عليه إلى هيئة رئاسة مجلس النواب لإدراجه على لائحة الجلسات المقبلة.

القانون الجديد وفق رؤية اللجنة النيابية، سينظم ملف المياه بشكل عادل بين المحافظات وفق الخطط اللازمة لمواجهة التحديات المناخية، حيث تعتبر مياه الأجيال في العراق.

عضو لجنة الزراعة والمياه والاهوار، ثائر الجبوري، حذر من نفاذ المياه الجوفية، فيما تطرق الى سياسة القطع الجائر من تركيا وإيران.

وقال الجبوري في حديث لـ(المدى)، إن "المياه الجوفية واحدة من مصادر المياه المهمة في العراق، فلابد من وجود تقنين؛ باعتبار وجود حظر جائر للآبار الجوفية في الصحراء"، محذرا من "نفاذ هذه الثروة الكبيرة بسرعة".

وأكد، "ضرورة وجود قانون يحدد للمزارع لكيفية الاستفادة من المياه الجوفية، واهمها عدم تدفق المياه بصورة طبيعة، بل لابد من وجود مكائن لاستخراجها واستخدام طريقة الرش والتنقيط إذا كانت هناك مزارع للإيجار وما شابه ذلك".

وحول الكميات التي يملكها العراق من المياه الجوفية، بين الجبوري، ان "الكمية التي يملكها العراق من المياه الجوفية، غير ثابتة باعتبار عدم وجود امطار غزيرة مقارنة في بعض المناطق السعودية"، لافتا الى أن "مناطق العراق تكون أكثر انخفاضا من المناطق المحيطة في البلدان الأخرى".

"سياسة القطع الجائر للمياه من قبل تركيا وإيران عن العراق، دفعت بالبلد للتفكير بحفر الابار، وتعويض الاراضي التي قد حرمت من المياه السيحية في المناطق الوسطى والجنوبية، حيث تم تعويضها، وحققت نتائج جيدة جدا"، بحسب عضو لجنة المياه النيابية وعمدت تركيا إلى إنشاء عدد كبير من السدود على مجاري نهري دجلة والفرات وروافدهما من أنهار صغيرة، وذلك ضمن "مشروع جنوب شرق الأناضول الكبير"، وهو عبارة عن خطة ضخمة تهدف لبناء 22 سدا و19 محطة لتوليد الطاقة، على مدى عقود عدة، لتوفير المياه اللازمة للري، وتوليد الكهرباء، في المنطقة الأقل نمواً في تركيا.

وذكر الجبوري، أن "العراق حقق اكتفاء ذاتيا في الموسم الماضي بوجود 5 ملايين طن"، متوقعا ان يشهد الموسم الحالي "تساقطا للأمطار كما حصل في العام السابق".

سياسة تعطيش المياه التي تستخدمها تركيا منذ فترة ليست بالقليلة، ربما تعتبر خطرا كبيرا يهدد العراق، وهو ما قد ينذر بنشوب "حرب مياه" المتضرر منها الاكبر هو بلاد الرافدين.

الى ذلك، حذر المختص بالشأن الزراعي والمائي، تحسين الموسوي، من "حرب المياه" القادمة، فيما قدم عدة نصائح للتعامل مع المياه الجوفية.

وذكر الموسوي في حديث لـ(المدى)، أنه "لا توجد احصائية او دراسة دقيقة عن خزين الاستراتيجي للمياه الجوفية التي تتوفر في البلد"، لافتا الى أن "التقديرات الاولية تؤكد وجود قرابة 5 مليار متر مكعب في اعلى المستويات".

وبين، ان "هذه المياه فيها نسبة عالية من الملوحة والكبريت، حيث يصلح جزءا منه للزراعة والاستخدام، والقسم الاخر لا يصلح؛ نتيجة انعدام الساقطات الذي إثر بشكل سلبي على المياه".

وأكد الموسوي، ان "العراق بدأ يعيش الان الفقر المائي نتيجة تقليص الخطة الزراعية بشكل مرعب ونفوق الحيوانات، وعملية التلوث الكبيرة والهجرة المستمرة".

واشار الى وجود "ضغط كبير على وزارة الموارد المائية نتيجة الشحة والجفاف، حيث لم تستطيع السيطرة على ملف المياه الجوفية، وبدأنا نفقد كمية كبيرة من الخزين الاستراتيجي".

"تهديدات سد تشرين"

واكد المختص بالشأن المائي والزراعي، اننا "نمر بوضع اقليمي صعب بظل وجود (حرب المياه)، وقيام تركيا بتقليل الاطلاقات المائية على حوض دجلة من 500 متر مكعب الى 75 متر فقط وتعطيل سد التشرين"، متهما تركيا بـ"ممارسة سياسة تعطيش العراق وسوريا بشكل واضح".

وفي وقت سابق، وجهت إدارة سد تشرين رسالة تحذيرية للحكومة العراقية من أن السد "يتعرض لقصف مستمر، الأمر الذي يضعه على حافة الانهيار"، مشددةً على أن ما يتعرض له "يمثل كارثة وشيكة، تتجاوز الحدود السورية، لتهدد العراق بصورة مباشرة".

يذكر أن وكالة أنباء "هاوار" الكردية قد أكدت، مؤخراً، أن الجيش التركي وفصائل متحالفة معه، قصفت سد تشرين ومحيطه شمالي سوريا، بالأسلحة الثقيلة.

وسد تشرين هو سد مائي يقع على نهر الفرات في سوريا، بالقرب من مدينة منبج في محافظة حلب.

"حرب المياه"

الموسوي تابع حديثه قائلاً: "أهمية وجود عمليات تحلية للمياه الجوفية واستخدام التقنيات المتطورة في الزراعة كالري بالرش والتنقيط واستخدام بذور تتحمل نسبة ملوحة عالية".

ولفت الى، ان "ملف المياه اليوم، حرب قادمة باعتباره يمثل أحد ركائز الامن القومي، الا ان القائمين على هذا الملف فشلوا بالتوصل لتثبيت حصص العراق المائية والملف الداخلي".

وتزداد المخاوف في العراق، المُسمَّى تاريخياً "بلاد ما بين النهرين"، من خسارة الرافعة الحضارية الأساسية التي عاشت حول ضفافها الشعوب المتلاحقة على مدى آلاف السنوات، نهرا دجلة والفرات، اللذان يشهدان تراجعاً تاريخياً في منسوبهما لم يسجل من قبل، وذلك لعوامل عدة، بعضها مرتبط بالتغيير المناخي والبعض الآخر ناجم عن سياسات "دول المنبع"، أي تركيا وإيران.

من الطمر إلى توربينات الطاقة.. هل تنجح بغداد في استثمار النفايات لتوليد الكهرباء؟

تتجه الحكومة العراقية نحو استثمار النفايات في توليد الطاقة الكهربائية، وفي هذا السياق منحت أول إجازة استثمارية لإنتاج الكهرباء من النفايات، بهدف تغذية آلاف المنازل في العاصمة بغداد، في خطوة تُعد سابقة في مشروع يعزز الاستدامة ويواجه التحديات البيئية المتزايدة.

□ بغداد / محمد العبيدي

وأعلن مجلس الوزراء، منح الإجازة الاستثمارية لمشروع محطة توليد الطاقة من النفايات بتقنية الحرق التام عالي الكفاءة في محافظة بغداد إلى شركة شنغهاي الصينية، SHANGAHAI SUS) ENVIRONMENT CO. .(LTD

كما خوّل المجلس هيئة الاستثمار صلاحية إصدار الاجازة الاستثمارية وتوقيع العقد الاستثماري، بالاشتراك مع الجهات القطاعية المعنية بمدخلات ومخرجات المشروع، وزارات؛ الصحة، والكهرباء، والبيئة، وأمانة بغداد، باعتباره المشروع الأول في العراق لمعالجة النفايات وتوليد الطاقة الكهربائية.

ويعتمد هذا النوع من المشاريع، على تقنيات حديثة تهدف إلى تحويل النفايات إلى طاقة من خلال عمليات متقدمة، حيث يتم جمع النفايات وفرزها للتخلص من المواد غير القابلة للتحلل أو غير المناسبة للحرق.

وبعد ذلك، تُنقل المواد العضوية أو القابلة للاشتعال إلى محارق خاصة حيث تُستخدم درجات حرارة مرتفعة لحرقها، ما يؤدي إلى إنتاج حرارة كبيرة تُستخدم لتسخين المياه وتوليد البخار، وحينها يُستخدم هذا البخار لتشغيل توربينات تولد الكهرباء.

كما يمكن استخدام تقنية التحلل الحراري لتحويل النفايات إلى غازات قابلة للاحتراق، تُستخدم بدورها كوقود لتوليد الطاقة، وهذه العمليات تساهم في تقليل كمية النفايات وتحقيق الاستدامة البيئية من خلال تقليل الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية.

لتوفير فرص عمل

بدوره، قال عضو "المرصد الأخضر"، عمر عبداللطيف، إن مشروع توليد الكهرباء من النفايات يُعد الأول من نوعه في العراق، حيث تُجرى حالياً مفاوضات لإنشاء معملين في هذا المجال بالتعاون مع شركتين، إحداهما صينية والأخرى تركية على أن تكون هذه المشاريع خارج بغداد أو على أطرافها، بهدف الاستفادة من كميات النفايات المتوفرة في العاصمة والمحافظات القريبة منها".

وأضاف عبداللطيف لـ(المدى) أن "السوق العراقية قادرة على استيعاب مثل هذه المشاريع التي توفر فرص عمل للشباب، حيث يمكن أن يخلق كل معمل أكثر من ألف فرصة عمل مباشرة، إن لم يكن أكثر"، مشيرًا إلى أن "هناك معملا مماثلا في إقليم كردستان يعالج النفايات دون توليد الطاقة الكهربائية".

وتابع عبداللطيف أن "التعاقد مع إحدى الشركات الصينية يُعد خطوة جيدة من الحكومة العراقية، نظراً لخبرة الصين الطويلة في هذا المجال، خاصة مع حجم سكانها الذي يتجاوز مليار وثلاثمائة مليون نسمة، مما يجعل لديها خبرة كبيرة في إدارة واستهلاك النفايات".

طمر لا صحي!!

وتُنتج العاصمة بغداد يومياً كميات هائلة من النفايات تصل إلى ما بين ٨،٠٠٠ و١٠،٠٠٠ طن، وهي تُشكّل تحدياً لوجستياً وبيئياً يتطلب إدارة دقيقة للتعامل مع تراكمها في المدينة وضواحيها، خاصة وأن الدوائر الصحية تطرح يومياً كميات كبيرة من النفايات الطبية الصلبة من المستشفيات والمؤسسات الحكومية والخاصة والعيادات الطبية.

وتحتوي العاصمة بغداد على منطقتي طمر رئيسيتين حصلتا على الموافقة البيئية، إحداهما في منطقة النباعي بجانب الكرخ، والأخرى في النهروان بجانب الرصافة، ومع ذلك، فإن قدرة هاتين المنطقتين محدودة ولا تستوعب سوى جزء من النفايات اليومية، فيما تُنقل المتبقية منها إلى عشرات مواقع الطمر غير المعتمدة بيئياً، والتي تفتقر إلى الطرق العلمية للتخلص منها، مما يزيد من تعقيد المشكلة البيئية في العاصمة.

بدوره، رأى الخبير الاقتصادي، حليم سلمان أن "العراق بحاجة إلى خطط استراتيجية شاملة تشمل زيادة التعاقدات مع الشركات العالمية لتحسين إنتاج الكهرباء وتوزيعها، إذ لا يمكن تحقيق تنمية مستدامة أو صناعة متقدمة دون استقرار منظومة الشبكة الكهربائية".

وأضاف سلمان لـ(المدى) أن "العراق بحاجة إلى توفير ألف ميجاوات لكل مليون نسمة، وفقاً لنتائج التعداد السكاني الذي أعلنته وزارة التخطيط، والذي يظهر أن عدد سكان العراق بلغ ٤٥ مليون مواطن، وهذا يعني أن البلاد بحاجة إلى ما بين ٢٠ و٢٥ ألف ميجاوات لتلبية احتياجاتها، بينما تشير الأرقام الحالية إلى أن ذروة إنتاج منظومة الكهرباء لا تتجاوز ٢٤ إلى ٢٥ ألف ميغاوات".

وأشار إلى أن "التعاقدات الكبيرة مع شركات عالمية كجنرال إلكتريك أو غيرها لإنتاج ٢٠ ألف ميغا واط مثلا، هي السبيل الوحيد لوضع حلول جذرية لمعضلة الكهرباء، بدلاً من الاكتفاء بحلول جزئية لا تعالج المشكلة بشكل دائم".

رصدت (١٥٤٩٣٤) مخالفة مرورية مختلفة الأنواع

الحوادث المرورية في ذي قار تسفر عن وفاة 159 شخصاً وإصابة 590 خلال العام المنصرم

□ ذي قار / حسين العامل

اعلنت مديرية مرور ذي قار عن تسجيل أكثر من ٤٠٠ حادثا مروريا خلال عام ٢٠٢٤ اسفرت عن وفاة ١٥٩ شخصاً وإصابة ٥٩٠، وفيما عزت اسبابها الى السرعة الشديدة ورداءة الطرق والجهل بقواعد السير وقانون المرور، اشارت الى تسجيل (١٥٤٩٣٤) مخالفه مروريه مختلفة الأنواع خلال العام المذكور.

وكشفت بيانات مديرية مرور ذي قار لعام ٢٠٢٤ عن تسجيل ٤٠٣ حادث تتوزع بواقع ٢٥٥ حادث اصطدام و٥٨ حادث انقلاب مركبة و٤١ حادث دهس و٤٩ حادث اخر فيما بلغ اجمالي حصيلة الوفيات والاصابات ٧٤٩ شخصا بواقع ١٥٩ حالة وفاة و٥٩٠ إصابة.

وتشير البيانات الرسمية لعام ٢٠٢٤ الى تراجع طفيف في حوادث المرور وضحاياها مقارنة بعام ٢٠٢٣ الذي أسفر عن تسجيل ٤٣١ حادثا تتوزع بواقع ٤٠٥ حوادث سير و٢٦ حادث دهس، فيما كشفت حصيلة الضحايا عن وفاة ١٧٥ شخصاً وإصابة ٧٣٢ في عام ٢٠٢٣.

وترى مصادر في مديرية مرور ذي قار ان الاسباب التي تؤدي الى الحوادث المرورية تعود في ٣٥ بالمئة منها الى السرعة الشديدة و٣٠ بالمئة الى عدم الانتباه و٢٠ بالمئة الى الاجتياز الخاطئ فيما تتوزع بقية النسب على عدم توفر شروط المتانة والامان والحالة الجوية ومستوى الرؤية.

وفي حديث للمدى يقول مسؤول اعلام مديرية مرور ذي قار العقيد مؤيد حميد علي ان "مجمل حوادث السير والدهس التي حصلت في محافظة ذي قار خلال عام ٢٠٢٤ بلغت ٤٠٣ حادث سير ودهس وحوادث اخرى"، مبينا ان "حوادث السير تتمثل بتصادم مركبة ومركبة اخرى او مركبة ودراجة او دراجة ودراجة اخرى".

واضاف "فيما تتمثل حوادث الدهس بالحوادث الناجمة عن دهس المركبات للمشاة".

واوضح علي ان "عدد المصابين بمجمل حوادث السير والدهس لعام ٢٠٢٤ بلغ ٥٩٠ شخصا مصابا بجروح مختلفة و١٥٩ شخصا متوفيا"، مؤكدا رصد وتسجيل (١٥٤٩٣٤) مخالفة مرورية مختلفة الأنواع خلال العام المذكور.

وعن أبرز الاسباب التي ادت الى وقوع الحوادث قال مسؤول اعلام مديرية مرور ذي قار إن "أكثر الاسباب التي ادت الى الحوادث تتمثل بعدم التزام سائق المركبة بقانون المرور"، مبينا ان "التزام السائق بقانون المرور من شأنه ان يجنب السائق ومستخدمي الطريق الكثير من الحوادث المرورية كون القانون يعتمد شروط السلامة والضمان الاكيد لسلامة سائقي المركبات والمشاة".

ويجد علي ان "السرعة الشديدة وعدم الانتباه تدخل ضمن ابرز الاسباب التي ترفع معدلات الحوادث المرورية"، مبينا ان "سائقي المركبات على الطرق الخارجية كثيرا ما يتسببون بالحوادث المرورية نتيجة الاجهاد والاعياء او النعاس وعدم التركيز وتشتيت الانتباه وهو ما يؤدي الى نوم السائق وانحراف المركبة عن الطريق والتسبب بالحادث المروري".

وتطرق علي الى "مخاطر السير بعكس الاتجاه والاستدارة الخاطئة وعدم الالتزام بإشارة المرور وما ينجم عنها من حوادث تصادم بين المركبات"، لافتا الى اثار ومخاطر استخدام الهاتف النقال والانشغال بما يشتت الانتباه اثناء قيادة المركبة كالانشغال بالحديث مع الركاب والنظر الى البنايات وعدم التركيز الذي يؤدي الى انحراف المركبة او الاصطدام بشخص او مركبة اخرى.

واقترح مسؤول اعلام مديرية مرور ذي قار جملة من الإجراءات لحل مشكلة الزحام المروري في مراكز المدن والحد من حوادث السير قائلا "من اجل فك الاختناقات المرورية والسيطرة على الحوادث يتطلب فتح (باركات) ساحات لوقوف السيارات في مراكز المدن وقرب الأسواق والمناطق التي تشهد زخماً مروريا"، مبينا ان "عدم وجود الباركات يتسبب بوقوف عشوائي يعرقل ويربك حركة المرور".

داعيا الى عدم منح رخص استثمارية في مراكز المدن كون وجود المراكز التجارية والمولات من دون وجود ساحات وقوف كافية وخاصة بتلك المولات بات يتسبب بزحام شديد".

وشدد مسؤول اعلام مديرية مرور ذي قار على نصب منظومة رادار وكاميرات لمراقبة سرعة المركبات في داخل المدن وعلى الطرق الخارجية وذلك للحد من السرعة وضبط المخالفات المرورية التي قد تتسبب بحوادث مرورية ينجم عنها إصابات جسيمة ووفيات في بعض الأحيان.

ويذكر ان البيانات الرسمية الخاصة بالحوادث المرورية في ذي قار كشفت خلال عام ٢٠٢٢ عن تسجيل ٩٠٠ حالة وفاة واصابة ناجمة عن الحوادث المرورية تتوزع بواقع ٢١٧ حالة وفاة و٦٨٣ اصابة.

وكان مصدر مطلع في مديرية مرور ذي قار قد ذكر في وقت سابق لـ(المدى)، أن "الحوادث المرورية المسجلة في مديرية مرور ذي قار لعام ٢٠٢١ بلغت ٤٦٤ حادثا تتوزع بواقع ٣٢١ حادث اصطدام و٩٥ حادث انقلاب و٤٨ حادث دهس"، واضاف ان "الحوادث اسفرت عن ٥٦٠ مصابا و١٣٤ حالة وفاة".

ولفت، إلى أن "هذه الارقام هي فقط المسجلة اثناء الحادث ولا تشمل المصابين الذين يتوفون في المستشفى عقب الحادث".

ونوه المصدر، إلى أن "بعض الحوادث لا تقيد ضمن سجلات المرور لعدم وجود اخبار بشأنها او تحل وديا بين اصحاب المركبات المتسببين بالحوادث من دون اللجوء للإجراءات القانونية وهذه تشكل أكثر من نصف الحوادث".

ويطلق الاهالي في محافظة ذي قار تسمية "طرق الموت" على عدد من الطرق الخارجية من بينها طريق ناصرية – جبايش وطريق ناصرية – سوق الشيوخ وطريق المرور السريع الرابط بين محافظات البصرة –الناصرية–بغداد وغيرها من الطرق التي ارتفعت فيها معدلات الحوادث المرورية المروعة نتيجة الاستيراد العشوائي للمركبات في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣.

أصبحت مسرحاً صيفياً ومنصة احتفالات

حديقة متصرف واسط تحافظ على اسمها بعد تغيير شكلها

بالرغم من تغيير شكلها على نحو كبير بعد مرورها بمرحلة إعمار مهمة، إلا أن حديقة المتصرف في مدينة الكوت، وهي أقدم وأجمل حديقة في المحافظة، حافظت على اسمها. بل زاد التعلق بهذا الاسم كثيراً من قبل أبناء المدينة الذين عادوا إلى الحديقة بعد هجرة طويلة بسبب إهمالها وتحولها إلى أرض جرداء.

□ واسط / جبار بچاي

أنشئت حديقة المتصرف مع مشروع سدة الكوت، وتقع في محلة المشروع بمركز المدينة. يجاورها من الجهة الشرقية ما يعرف بـ«بيت المحافظ»، ومن الغرب يحدها تقاطع الصياد المؤدي إلى سدة الكوت. ومن الجهات الأخرى تتعامد عليها عدة شوارع رئيسة، لتكون الحديقة بذلك مفصلاً مهماً للحركة والتنقل ونقطة دالة في المدينة.

يقول المشرف التربوي المتقاعد حسن علي مرواح: «لهذه الحديقة خصوصية عند أبناء المدينة، لأنها الحديقة الوحيدة التي كانت في المدينة ذلك الوقت، وكانت عامرة بالأشجار والزهور وأماكن الجلوس المتعددة، إضافة إلى النافورة الوسطية الصغيرة وشلال تنحدر مياهه من نهر دجلة مباشرة، فيرسم منظراً جميلاً خاصة عند الغروب».

وأضاف في حديثه لـ(المدى): «كنا نفضل حديقة المتصرف أثناء المراجعة للامتحانات يوم كانت المنازل صغيرة، إذ يجد الطلبة فيها الجو المناسب للقراءة. وتحت ظلال أشجارها درس أغلب أبناء المدينة، وحل مسائل الحساب ومعادلات الكيمياء والفيزياء، ودرس الإنجليزية والعربية، وحفظ قصائد الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد ولبيد بن ربيعة وجميل بثينة وامرؤ القيس والمتنبي والسياب ونازك الملائكة وفدوى طوقان وأبو القاسم الشابي».

وذكر أن «تلك الحديقة كانت تشهد توافد العائلات في أوقات المساء والليل للراحة والترفيه في فضاءاتها المفتوحة. كما كانت بعض العائلات المتقاربة فيما بينها أو المتصاهرة تقيم جلسات سمر ومآدب عشاء مشتركة. فالناس في ذلك الوقت كانت على طيبتها وفطرتها، وكانت تحترم الأماكن العامة وتهتم بها، ولم تمس أي شيء فيها بقصد التخريب أو ما شابه ذلك».

وقال إن «الإهمال طال حديقة المتصرف ونهبت بعض الألعاب منها، بينما تسابق فريق آخر لقطع أشجارها بقصد الاستفادة منها في التدفئة. ومرت الحديقة بفترة عصيبة حيث الإهمال، ولم تخصص لها الجهات المعنية فيما مضى بستانياً واحداً ليهتم بها ويسقي أشجارها على أقل تقدير».

يقول الفنان والإعلامي جلال الشاطئ: «في السنوات الأخيرة حاولنا إعادة الروح لحديقة المتصرف، وأقمنا فيها جملة من الأنشطة الثقافية والفنية، وجعلنا منها ما يشبه الشارع الثقافي. فدبت الروح فيها رويداً رويداً، ونالت بعض الاهتمام من البلدية. لكن واقعها لم يتغير نحو الأفضل، فدخلت إليها عربات اللبلبي والباقلاء والمرطبات، فتحولت أجزاء كبيرة منها إلى مكب لنفايات الباعة، واقتلعت عنوة أغلب ألعاب الأطفال التي أضيفت لها، وتكسرت مواسير المياه، وتعطلت مصابيح الإنارة، فسادت الظلام والخراب مجدداً».

وذكر أن «بلدية الكوت وبتوجيه من السيد المحافظ أعادت مؤخراً الروح إلى هذه الحديقة، وحولتها إلى تحفة جميلة، مع إضافة تصاميم معمارية وترفيهية لها، وتحويل جزء كبير منها إلى مسرح صيفي ومنصة احتفالات جميلة، مع نصب شاشة إلكترونية كبيرة ونافورة جديدة، وتحديث شبكات الماء والإنارة والسياج المحيط بها. والأهم من ذلك المحافظة على الأشجار المعمرة فيها لتظهر بحلة جديدة، لكنها ظلت محافظة على اسمها (حديقة المتصرف)».

وقال إن «الحديقة ستكون متنفساً اجتماعياً وترفيهياً لجميع سكان الكوت»، معرباً عن أمله في أن تتم المحافظة عليها من العبث، وألا يطالها الإهمال مرة أخرى. كما دعا إلى تخصيص إدارة لها من قبل البلدية تقوم بالمتابعة والإشراف وتنظيم الفعاليات فيها، خاصة ما يتعلق باستضافة الندوات والمؤتمرات وحفلات التخرج وغير ذلك من الفعاليات الأخرى.

العدد (5829) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (14) كانون الثاني 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

مصادر: إسرائيل وحماس تسلمتا المسودة النهائية للاتفاق

□ متابعة / المدى

في ظل تسارع الأحداث على الساحة الفلسطينية الإسرائيلية، تلوح في الأفق بوادر تقدم غير مسبوق نحو إبرام اتفاق تهدئة شامل في غزة.

وكشفت مصادر، عن حدوث اختراق في المفاوضات حول وقف إطلاق النار في غزة، تم التوصل إليه في الدوحة بعد منتصف الليل.

وقال مسؤول مطلع على المفاوضات لرويترز: "تم التوصل إلى انفراج في الدوحة بعد منتصف الليل في أعقاب محادثات بين قيادات المخابرات الإسرائيلية ومبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط ورئيس الوزراء القطري".

وأضافت المصادر أنه تم إرسال "المسودة النهائية" لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة إلى إسرائيل وحركة حماس للموافقة عليها.

وأشارت المصادر إلى أن رئيس وزراء قطر اجتمع مع ممثلي حماس، فيما اجتمع مبعوث ترامب مع الوفد الإسرائيلي لدفع الطرفين نحو التوصل لاتفاق.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن أجرى محادثة هاتفية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الأول الأحد، لمناقشة المفاوضات بشأن الإفراج عن الرهائن ووقف إطلاق النار في غزة.

وتأتي المكالمة في وقت يدفع فيه بايدن من أجل التوصل إلى هدنة بين إسرائيل وحماس قبل عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في ٢٠ كانون الثاني/يناير.

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إن نتنياهو بحث مع بايدن مفاوضات تحرير المحتجزين في غزة "وأطلعه على التقدم فيها".

من الجانب الفلسطيني، لا تخلو المفاوضات من تحديات داخلية. وأوضح أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأمة بغزة، حسام الدجني، أن هناك ٤ عقبات رئيسة واجهتها حماس، تتعلق بصياغة نص وقف إطلاق النار، وحرية حركة القوات الإسرائيلية، وتوقيت الانسحاب من بعض المناطق في قطاع غزة، بالإضافة إلى ملف الأسرى والجثامين.

الدجني أشار إلى أن الضغوط الدولية، خاصة من الجانب الأميركي، نجحت في دفع الطرفين نحو مرونة أكبر. "زيارة مبعوث ترامب إلى قطر، ومخرجات اللقاءات مع حماس، تشير إلى وجود تطور إيجابي قد يفضي إلى اتفاق قريب، لكن التجربة تحذر من الإفراط في التفاؤل"، على حد تعبيره.

ورغم التفاؤل الحذر، فإن القيادات في غزة ترى أن ربط المراحل المختلفة للاتفاق، كما اقترحه المبعوث الأميركي، يُعد انتصارا دبلوماسيا للمقاومة الفلسطينية، حيث يُلزم إسرائيل بمسار واضح ينتهي بحل شامل بدلاً من التهدئة المؤقتة التي قد تفتح الباب لتجدد العنف.

ترامب يطالب بالتهدئة في الشرق الأوسط من أجل الشؤون الداخلية

متابعة / المدى

أكد مسؤولون في إدارة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، أمس الاثنين، أن الأخير يريد استمرار وقف إطلاق النار في لبنان والشرق الأوسط عموماً ليتفرغ للقضايا الداخلية في الولايات المتحدة.

وذكرت القناة ١٢ العبرية على موقعها الإلكتروني، أن "المحادثات التي جرت في الأيام الأخيرة بين كبار المسؤولين في إدارة ترامب المقبلة وكبار المسؤولين الإسرائيليين، تشير إلى أن الرئيس المنتخب يريد الهدوء في الشرق الأوسط قدر الإمكان، حتى يتمكن من التركيز على القضايا الداخلية في الولايات المتحدة".

وأضافت: "ينصح كبار المسؤولين في إدارة ترامب إسرائيل بالامتناع عن الإدلاء بتصريحات قوية ضد الإدارة الجديدة في سوريا حتى لا تزيد التوترات".

وأشارت القناة الإسرائيلية إلى تصريحات المسؤولين في الإدارة الجديدة بسوريا التي تفيد بأنهم "لا يريدون بدء صراع مع إسرائيل".

وتابعت: "وفيما يتعلق بلبنان، فرسالة كبار المسؤولين في إدارة ترامب مماثلة، ويقولون إن ترامب يريد استمرار وقف إطلاق النار، ووفقاً لمساعديه، لا يريد ترامب استئناف الصراع العسكري على الحدود الشمالية لإسرائيل".

وأشارت القناة إلى أن "ما يقوله الناس في إدارة ترامب هو أن الرئيس المنتخب ليس لديه رغبة في التعامل مع حروب جديدة في بداية ولايته، أو تعميق الجبهات القديمة في الشرق الأوسط".

الكرملين يقول إنه لا تحضيرات بعد لاجتماع بوتين وترامب

□ متابعة / المدى

قال الكرملين، أمس الاثنين، إنه لا توجد تحضيرات محددة حتى الآن لعقد اجتماع بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، مضيفاً أن هناك «تفهماً وإرادة سياسية لذلك».

وكان الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب قد قال، الخميس، إنه يجري الترتيب لعقد اجتماع بينه وبين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لكنه لم يحدد جدولاً زمنياً للمحادثات.

وصرّح مستشار لترامب، الأحد، بأن هناك اتصالاً بين ترامب وبوتين متوقَّعاً، في الأيام أو الأسابيع المقبلة، وفقاً لوكالة «رويترز».

وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، للصحافيين، إن مسألة «الضمانات الأمنية» لروسيا وأوكرانيا ستكون جزءاً لا يتجزأ من أي تسوية محتملة بين الجانبين.

وأوضح أن «الرئيس فلاديمير بوتين أشار مراراً إلى استعداده للتواصل مع جميع الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة؛ من أجل تأمين إنهاء النزاع».

وكانت روسيا قد قدّمت، في ديسمبر (كانون الأول) ٢٠٢١، مشروعيْ معاهدتين تحتويان على طلبات لما أشارت إليه باسم «الضمانات الأمنية»، بما في ذلك تعهُّد مُلزِم قانوناً بأن أوكرانيا لن تنضمَّ إلى منظمة «حلف شمال الأطلسي»، وكذلك خفض عدد قوات «الناتو»، والمُعدات العسكرية المتمركزة في أوروبا الشرقية، وهدَّدت، حينها، بـ«ردّ عسكري غير محدد»، إذا لم تجرِ تلبية هذه المطالب بالكامل.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، في مايو (أيار) الماضي، إن «الضمانات الأمنية» التي ناقشتها روسيا مع الغرب في عام ٢٠٢١ لم تعد مناسبة لمقتضى التطورات. وبشأن العقوبات الأميركية الأخيرة، أشار بيسكوف إلى أن الجولة الأخيرة من العقوبات على قطاع الطاقة الروسي قد تُعرِّض أسواق النفط والطاقة العالمية لعدم الاستقرار، وأن موسكو ستبذل كل ما في وسعها لتقليل تأثيرها.

السعودية تعلن عزمها تخصيب وبيع اليورانيوم

□ متابعة / المدى

كشف وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان عن رغبة المملكة في تحقيق أرباح مالية من جميع المعادن بما في ذلك اليورانيوم، مضيفا خلال مؤتمر في مدينة الظهران أن بلاده "ستقوم بتخصيب اليورانيوم وبيعه".

وقال إن المملكة ستقوم بتخصيب اليورانيوم وبيعه وإنتاج ما يعرف باسم الكعكة الصفراء، في إشارة إلى مسحوق مركز من اليورانيوم الخالي من الشوائب يستخدم في صنع وقود اليورانيوم للمفاعلات النووية. وتتطلب هذه المادة معالجة بشكل آمن لكنها لا تشكل سوى القليل من المخاطر الإشعاعية.

ولدى السعودية برنامج نووي ناشئ ترغب في توسيعه ليشمل في نهاية المطاف تخصيب اليورانيوم، وهي مسألة شائكة لكون أن عملية التخصيب أساسية في صنع الأسلحة النووية. وقالت الرياض إنها تريد استخدام الطاقة النووية لتنويع مصادر الطاقة لديها.

ولم تحدد المملكة سقفا لطموحاتها النووية، إذ قال ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في ٢٠١٨ إن المملكة ستطور أسلحة نووية إذا فعلت إيران ذلك. والعام الماضي أعلنت عن خطة لإلغاء نظام الرقابة المحدود على منشآتها النووية من الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتحول إلى التطبيق الكامل لاتفاق الضمانات بحلول نهاية ٢٠٢٤.

ولم تشغّل الرياض بعد مفاعلها النووي الأول، وهو ما يسمح بإبقاء برنامجها خاضعا فقط للمراقبة بموجب بروتوكول الكميات الصغيرة، وهو اتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية يعفي الدول الأقل تقدما في القطاع النووي من العديد من التزامات الإبلاغ والتفتيش.

الاتحاد الأوروبي يعد روسيا برفع العقوبات ولكن وفق مبدأ «خطوة بخطوة»

□ متابعة / المدى

قالت كايا كالاس مسؤولة السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي، إن أوروبا سوف تتبع نهج «خطوة بخطوة» فيما يتعلق بالتعامل مع الإدارة السورية الجديدة، والرفع التدريجي للعقوبات.

وأوضحت كالاس في مقابلة نشرتها صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية أن اجتماعات الرياض حول سوريا كانت «مهمة للغاية»، وجاءت في وقت مناسب، مشيرة إلى أنها شكّلت منصة للفاعلين الإقليميين والدوليين لإيصال ما يريدونه من الإدارة السورية الجديدة وما لا يريدونه، على حد قولها.

وأكدت المفوضة الأوروبية أن لقاءها بوزير الخارجية في الإدارة السورية الجديدة أسعد الشيباني، في الرياض، كان «مهماً للغاية ومثيراً للاهتمام»، مشيرة إلى أن أوروبا يمكنها المساعدة في صياغة الدستور وإجراءات المساءلة، بالإضافة إلى الخبرات الفنية المطلوبة من أجل محاكمة نظام الأسد على جرائمه.

وأوضحت كالاس أن الاتحاد الأوروبي في البداية اتفق على عودة السفارات الأوروبية إلى دمشق، والتواصل مع القيادة السورية الجديدة، لرؤية كيف تسير الأمور، وأضافت: «سوف نرى كيف سيقودون سوريا. إذا ما سارت الأمور على نحو جيد فسيؤدي ذلك إلى استقرار الدولة وعدم وجود الفوضى، ويمكن للاجئين العودة إلى البلاد من أجل ازدهار وبناء الدولة السورية».

وحسب المسؤولة الأوروبية، فإن الاتحاد الأوروبي هو أكبر مزود للمساعدات الإنسانية؛ لكن يمكن للأوروبيين القياد بالمزيد، مثل «المساعدة في صياغة الدستور والمساءلة، وتقديم الخبرات الفنية المطلوبة من أجل محاكمة نظام الأسد على جرائمه».

وأكدت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، أن اجتماعات الرياض بشأن سوريا كانت «جيدة للغاية وفي وقت مناسب». وقالت: «من الأهمية بمكان أن يقوم الفاعلون الإقليميون والدوليون بالاجتماع، وإرسال الرسالة نفسها إلى سوريا؛ ما الذي نود أن نراه، وما هي الأشياء التي لا نود أن نراها أيضا. وكان الجيد أن يشارك وزير الخارجية السوري، وقد استمعنا منه مباشرة، واستمع إلى التعليقات منا جميعاً».

وأضافت: «من المهم للغاية أن نستمع لمختلف الأطراف الفاعلة الإقليمية. هناك بعض المخاوف، وهناك بعض الأطراف التي تود أن ترى عملية سلام يقودها السوريون». وشددت كايا كالاس على أن بناء الحكومة الشاملة ومؤسسات الدولة بما يجلب ثقة المستثمرين في الاقتصاد، والنظام القضائي، من شأنه أن يبعث الأمل من أجل سوريا، وذلك جنباً إلى جنب مع المساعدات الخارجية، على حد تعبيرها. ووصفت المفوضة الأوروبية لقاءها مع وزير الخارجية في الإدارة السورية الجديدة أسعد الشيباني، في الرياض، بأنه كان «مهماً للغاية ومثيراً للاهتمام»؛ مبينة أن السؤال هو: «كيف ينوون بناء العملية الشاملة لمصلحة سوريا، كي تكون الدولة مستقرة بكافة المجموعات الموجودة داخل الحكومة؟».

وتابعت «نحن في الاتحاد الأوروبي لسنا بحاجة إلى الاستماع للكلمات؛ لكننا نود أن نرى الأفعال تذهب في الاتجاه نفسه، وخلال الأشهر القادمة سوف نقول ما إذا كانت الأمور تسير في الاتجاه الصحيح أم لا».

رئاسة محكمة قوى الامن الداخلي الاولى
المنطقة الثالثة
رقم الدعوى : ٢١٨٤ / ج/ ٢٠٢٤
التاريخ : ٢٠٢٤/١٢/٩

مقتبس حكم غيابي

اسم المتهم ورتبته ووحدته: المفوض (احمد عبد الصاحب عبود مزعل) مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة
اسم الام للمتهم: عبده خضير شمه
تاريخ ارتكاب الجريمة: ٢٠٢١/١٢/١٩
المادة القانونية: (٣٢) ق.ع.د رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٨ المعدل.
خلاصة الحكم:
١- الحكم على المجرم أعلاه بالسجن لمدة (سبع سنوات) استناداً لأحكام المادة (٣٢/أولاً) ق.ع.د رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٨ المعدل وبدلالة المادتين (٧١/أولاً) و(١٥) من ق.أ.د. رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨ لاختلاسه الهوية الوزارية الدائمية المرقمة (١٠٢٥٦٤٨) الذي بذمته أثناء هروبه عام ٢٠٢١.
٢- تضمينه مبلغ قدره (١٠,٠٠٠) عشرة الاف دينار عراقي عن قيمة الهوية الوزارية الدائمة المرقمة (١٠٢٥٦٤٨) استناداً لاحكام المادة (٣٢/ثانياً) من ق.ع.د. رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٨ المعدل.
٣- طرده من الخدمة في قوى الأمن الداخلي استناداً لأحكام المادة (٣٨/أولاً/ أ) من ق.ع.د. رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٨ المعدل بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية.
٤- اعتبار جريمته مخلة بالشرف استناداً لاحكام الفقرة (٢١/أ/أ) من ق.ع. رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل.
٥- تعميم أوصاف الهوية الوزارية الدائمة المختلسة أعلاه وفق القانون.
٦- تنزيل الهوية الوزارية الدائمة المختلسة أعلاه من ذمته بعد تسديد مبلغ التضمين واكتساب الحكم الدرجة القطعية.
٧- أعطاء الموظفين العموميين صلاحية إلقاء القبض عليه أينما وجد لتنفيذ الحكم الصادر في حقه استناداً لاحكام المادة (٦٩/ ثانياً) ق.أ.د. رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨.
٨- الزام المواطنين بالاخبار عن محل اختفاء المدان استناداً لاحكام المادة (٦٩/ثالثاً) ق.أ.د. رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨.
٩- حجز أمواله المنقولة وغير المنقولة استناداً لاحكام المادة (٦٩/ رابعاً) ق.أ.د. رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨.
١٠- الحكم بأتعاب المحاماة المنتدبة (نكران صبري شريف) البالغة (٣٠,٠٠٠) ثلاثون ألف دينار عراقي تدفع لها من خزينة الدولة بعد اكتساب الحكم الدرجة القطعية.
قراراً غيابياً صدارا باتفاق الآراء استناداً لاحكام المادة (٦٠/ سادساً) ق.أ.د. رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٨ قابلاً للاعتراض وافهم علناً بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٩.

اللواء الحقوقي
عماد عودة لايذ
رئيس المحكمة

إعـــــلان
الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية

تعلن الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية عن إعلان تمديد المناقصة المرقمة 84 / 2024/ SUP 84 ليكون موعد الغلق الجديد ٢٠٢٥/١/٢٦ بدلاً عن ٢٠٢٥/١/١٦ والذي تم الإعلان عنها عبر الموقع الالكتروني: www.kimadia.gov.iq

وزارة الكهرباء
الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية في البصرة
م / إعادة إعلان مناقصات

تعلن الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية في البصرة احدى تشكيلات وزارة الكهرباء عن إعادة إعلان المناقصة كما في الجدول ادناه، وذلك حسب الشروط والمواصفات الفنية التي يمكن الحصول عليها من مقر المديرية العامة / قسم الشؤون التجارية الكائن في محافظة البصرة / تقاطع الطويسة. فعلى أصحاب الشركات والمكاتب الاختصاصية المسجلين بصورة رسمية الراغبين بالمشاركة تقديم عطائهم حسب الوثائق القياسية ويوضع العطاء في ظرف واحد مختوم ومؤشر عليه رقم المناقصة وعنوانها واسم الشركة والعنوان الكامل مع ذكر البريد الالكتروني على ان تكتب محتويات كل الاغلفة وان يكون العطاء مطبوع وليس كتابة يد. ويكون شاملاً التأمينات الأولية على شكل صك مصدق او خطاب ضمان صادر من مصرف عراقي معتمد بمبلغ قدره (١٢,٦٠٠,٠٠٠) اثنا عشر مليون وستمائة ألف دينار عراقي على ان تستكمل الى (٥ ٪) عند الإحالة وقبل توقيع العقد. وسوف يهمل العطاء غير المستوفي للشروط ولن يتم استلام أي عطاء بعد تاريخ غلق المناقصة المثبت في الجدول ادناه ويتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور نشر الإعلان علماً بان المديرية غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات.
ولمعرفة التفاصيل يمكنكم زيارة الموقع الالكتروني لوزارة الكهرباء www.moelc.gov.iq وللإجابة على الاستفسارات مراسلتنا على البريد الالكتروني: 12_trad.dept.mgr@moelc.gov.iq

ت	رقم المناقصة	المواد	اسم المحطة	تاريخ الغلق	المبلغ التخميني	الملاحظات	مبلغ التندر
١	٣٠ / ٢٠٢٤	تجهيز ضاغطة هواء نوع Oil free screw لمحطة كهرباء الرميلة الغازية	الرميلة	٢٠٢٥/١/٢٣	٤٢٠,٠٠٠,٠٠٠ اربعمائة وعشرون مليون دينار	إعادة اعلان	١٥٠٠٠٠ مائة وخمسون ألف دينار

مهدي صالح مذكور
المدير العام
ورئيس مجلس الإدارة

العدد (5829) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (14) كانون الثاني 2025

"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

إشكاليات المثقف بعد التغيير

د. قاسم حسين صالح

كنت حريصا على ان اتابع ما حصل للثقافة في العراق بعد 2003 لغاية الان. فبعد سقوط النظام الدكتاتوري الذي اعتمد ثقافة الحاكم الواحد والحزب الواحد، حصل اول تحول سيكولوجي بظهور (ثقافة الضحية) التي صنفت العراقيين الى ضحيتين(الشيعة والكورد) وان على الضحية المظلومة ان تقتص من الجلاد الظالم (السنّة).

ومن أول سنة تغيير(3003) تراجعت (ثقافة المواطنة) يوم سدد لها بريمر ضربة(ثقافة التثليث.. شيعة،سنة،كورد).
بعدها بسنة ظهرت (ثقافة الأحتماء)..فبعد ان تعطل القانون وصارت الحياة فوضى والسلطة لمن هو اقوى في الشارع..اضطر البغداديون بشكل خاص الى ان يغادروا بغداد ليحتموا اما بالعشيرة او المدينة التي ينتمي لها.. كأن يذهب الراوي الى راوه مثلا.
بعدها بسنتين شاعت وتعمقت (ثقافة الولاءات المتعددة) التي تفرّق لتصل الى ابشع حال في احتراب (الهويات القاتلة) لسنتين كارثية(2006-2008)،ورفع من صار رئيس وزراء في حينه شعار (صارت عدنه وما ننطيها). وتراجعت ثقافة التسامح وثقافة الحوار،لتظهر ثقافات متعددة الأسماء: ثقافة التحرير، ثقافة الغزو، ثقافة العمالة، ثقافة الارهاب،ثقافة المقاومة،وثقافة كاتم الصوت. وكان اقبحها هي(ثقافة الطائفية) التي وزعت العراقيين الى جماعات تفرقها ثقافة التعصب وتجمعها ثقافة الكراهية.

المثقف..بعد التغيير

من عادتي ان استطلع الرأي العام حين اريد توثيق ظاهرة اجتماعية او ثقافية، وقد فعلت ذلك بخصوص حال المثقف العراقي بعد التغيير في (2017)، اليكم نماذج من اجاباتهم:

× المثقف العراقي يواجه ثقافة دينية طائفية عشائرية مدججة بالسلاح والمال والنفوذ، لكنه رغم ذلك يعمل ويبدع ويقاوم.
× المثقفون لا يملكون قوة المال ولا غاز مسيل للدموع، والهجمة الان ضخمة وقوية.
× بدون زعل،لانهم لم يسمعوا كلام غادة السمان فهاجروا ثم ذبلت ازهارهم هناك ولم يدركوا ان الاشجار لا تهاجر.
× المثقفون..منهم من وجد ذاته بعيدا وغادر الوطن ولم يتذكره، والموجودون في واد والجماهير في واد اخر، ومنهم من انساق وراء مغريات السلطة للاسف.
× لا يوجد تاثير للمثقف على سواد الناس الذين يمثلون قاعدة الجهل العريضة ويتاثرون بخزعبلات الملّا والمشعوذ،والبعض منهم يعتبر المثقف بانه ينشر الكفر بين الناس.

وبعد ست سنوات وفي العام (2023) أعدنا الاستطلاع ذاته، إليكم نماذجَ من إجابات حرصنا أنْ تحملَ أفكاراً مختلفة:

× حسب رأي غرامشي: الأكثريَّة في المجتمع هم مثقفون لكنْ بثلاثة أصناف: التقليدي المهني مثل الموظف والمعلم، والثاني الذين يعرفون الأخطاء ويقبلون بها طمعاً بعطاء من السلطة وهم الأغلبيَّة في العراق من كتّاب وفنانيين وآخرين، والثالث هم الذين يشخصّون الأخطاء ويعملون على تصحيحها ويدافعون عن التغيير نحو الأفضل.
× المثقف العراقي الحقيقي غائبٌ أو مغيبٌ في وسط هذا التزاحم والفوضى وقلة الوعي وانتشار الخرافة والتدين الزائف والجهل المدقع والتدليس والأمية بكل أنواعها. هناك مثقف اجتماعيٌّ يحملُ همومَ الناس ويسعى إلى تغيير الواقع، وآخر لا يهمه سوىَ منجزه الأدبي. أما الانتهازيون والمتكسبون فهم الفئة الأكبر الآن، وهؤلاء يلعقون ما ترميه لهم السلطة ويعتاشون على فتاتها.

ويرى آخرون أن المثقفين بعد التغيير قليلون جداً،والسبب هو تغليب النزوات والغرائز على العقل بسبب ظروف الحرب وقساوة الحياة وتدمير عقل الإنسان، وأن الكم الهائل من ثقافة العصر جعلت من الصعب على المثقف الحفاظ على موقعه،وأن المثقف العراقي إنسانٌ أولاً،منهم النرجسي والموضوعي والذاتي والمتواضع والمتكبر الذي لا تغير ثقافته من طبعه، وليس مطلوبا منه أنْ يطلبَ من الآخرين جلد ذواتهم، وهو الأمر الذي يحدث لدينا ولا يحدث في العالم المتقدم الذي يعدُّ المشاركة الثقافيَّة فخراً لصاحبها..كما يضيفون.

ثلاث اشكاليات

نقصد بالمثقف هنا الذي يمتلك نزعة انسانية ورؤية شاملة وضميرا اخلاقيا ومعارضة موضوعية لواقع لا يليق بحرية الانسان وكرامته..هذا المثقف بالتحديد يعيش اكثر من اشكالية:

الأولى سيكولوجية..يشعر فيها بالتهميش فيعاني بسببها الاغتراب وفقدان المعنى من وجوده في الحياة.
الثانية.. فجوة كبيرة بينه وبين المجتمع.. خلاصتها انه يرى المجتمع قد وصل الى حالة (بعد ما تصيرله جاره).
الثالثة الأخطر..اشكاليته مع السلطة..فهو ناقد بطبيعته للجوانب السلبية،فيما السلطة بطبيعتها لا تحب من ينقدها،وادراكه بان الصورة التي تحملها السلطة عنه بأنه (عدو) وانها تخشاه لانه اقرب منها نفسيا للناس، والأصعب..أن السلطة تشعر بالنقص الثقافي امام المثقف،فتتولد لدى كليهما عقدتان سيكولوجيتان متناقضتان: شعور السياسي بالنقص وشعور المثقف بالاستعلاء.

العراق..خامسا

توثق شبكة الساعة وشفق نيوز بالاسماء مقتل (نحو 300) صحفيا ومثقفا في العراق بعد 2003، فيما اشار تقرير (للجزيرة) ان العراق (حلّ بالمرتبة الخامسة على مستوى العالم في مؤشر افلات قتل الصحفيين والمثقفين من العقاب بالرغم من وجود قوانين تعنى بحماية الصحفيين).
والأسوأ.. ان تعرض المثقفين والصحفيين الى القتل..ازداد الآن بعد سيطرة المليشيات على الشارع العراقي،واوصلت المثقفين الى ان يعيشوا واحدة من أسوا المحن التي مرّت بهم.. فتوزعوا بين من غادر الوطن مضطرا، وبين من وجد ان لا معنى للحياة دون حرية قلمه فدخل حالة الاغتراب النفسي، وبين من هادن السلطة والتحق بهذا الحزب او ذاك لتامين لقمة العيش لعائلته، وبين من وضع كفنه على راحة يديه.. ويعلم أنه مقتول مقتول.
بقي علينا ان يكون لدينا فهم مشترك بأن الثقافة تعني..نوعية الأفكار والمعتقدات والأخلاق التي نحملها بخصوص انفسنا والآخرين والعالم،وأنه لهذا السبب جرى الأعتراف بها دوليا في الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر بقرار الجمعية العامة عام 1984الذي أكد على أن (لكل شخص الحق في ان يسهم بحرية في الحياة الثقافية للجماعة، وفي ان يتمتع بالفنون، و يشارك في مختلف انواع التقدم العلمي وفي الفوائد الناجمة عنها).
وعراقيا،انشغل جيل الشباب "بثقافة " الفيسبوك و و..وما عاد يعرف حتى رموز الثقافة في وطنه..وبينهم من لا يعرف حتى الجواهري ومظفر النواب.(سألت شابين كانا معي في الطائرة..هل تعرفان الجواهري؟ اجابا: لا، هل تعرفان مظفر النواب، اجابا: ما نعرفه!).
وكثير من العراقيين يغفلون دوره الثقافة، ولا يدركون ان ما نحمله من قيم وأخلاق.. هي من صنع الثقافة. والأكثر من ذلك ان الثقافة هي التي تتحكم بسلوكنا، وانها هي السبب في اختلاف سلوك رجل الدين عن سلوك الأرهابي، وسلوكك عن سلوك الآخر..ولك ان تتذكر كيف كان سلوك العراقي في ثلاثة أزمان: الملكي والجمهوري والديمقراطي بعد التغيير. ولك ان تعرف ايضا ان تضاعف حالات الطلاق والانتحار وتحول الفساد من فعل كان يعدّ خزيا في قيمنا العراقية الى شطارة وانتهاز فرصة.. سببه الرئيس شيوع ثقافة الخرافة والنفاق والدجل وتوظيف الدين لخدمة الحاكم الفاسد.. وتلك هي الأشكالية التي يعيشها المثقف العراقي الحقيقي و محنته في الزمن الديمقراطي..التي غاب فرجها باغتيال ثورة تشرين!

عون رئيساً لاسترداد لبنان

غسان شربل

كانَ ذلك في منزل السياسي والناشر العراقي فخري كريم في دمشق. جاءَ الزائرُ متثاقلاً كمن ينوء بجيش الخيبة المقيم في عينيه. كنت أحاول إعادتَه إلى الكتابة الصحافَية بعد غياب طال. حذّرني أصدقائي من أنّه صعب ولا يطاق. لكنّني أعتبر الكتابَ المميزين أوسمةً على صدور الصحف وقلت أحاول. ثم إنّني كنت قرأته تلميذاً وانتابني شعورٌ أنّه نهر بري لا يشبه إلا نفسَه.
أطلق الشاعرُ محمد الماغوط ابتسامةً ملتبسة، وقالَ: "تريدني أن أعودَ إلى كتابة المقالات. تعبَ قلمي من فرط ما أدّبته. وتعبت مخيلتي من وطأة اللّجام. ماذا تريد أن أكتبَ وسط هذا الخراب العابر للحدود. كانت جريمة بيروت أنّها شرفة. الريفيون القساةُ يكرهون الشرفاتِ ويفضّلون الخنادقَ والزنزانات. الشرفات تكشف منَ يجلس عليها. الشرفات تعرّض المقيمين عليها للهواء النّقي والأسئلة الحقيقية ولهذا شاركناكم بنشاط في قتل شرفة بيروت".
وتعليقاً على حوار كنت أجريتُه مع بشار الأسد، ابتسمَ الماغوط وقال: "انتبه. هذا الشّبل من ذاكَ الأسد". لم يشرح عبارتَه الأخيرة لكن ملامحَ وجهه كانت تعبر عن أنّ النظام غيرُ قابل للإصلاح، خصوصاً أنّه نصحني قبل المغادرة بعدم "الوقوع في الأمل".
في الأسابيع الماضية تذكّرت كلامَ الماغوط مرتين. الأولى حين أطلّ أحمد الشرع من باحة المسجد الأموي في دمشقَ معلناً طيَّ ما يزيد على نصف قرنٍ من حكم الأسدين. والثانية حين لجأت الجمهورية اللبنانية المقطوعةُ الرأس إلى قائد الجيشَ العماد جوزيف عون وألقت على كاهله مهمةَ استعادة الجمهورية وإعادة الأمل ببناء الدولة بعد عقود مَن الإقامةِ في عهدة الخراب.
في السّنوات الأخيرة كان الانحدارُ اللبناني رهيباً. موسم ذلّ وفقر طويل. تسارع تصدع الدولة فتضاعفَ يُتْمُ اللبنانيين. أطاحَ الانهيار المالي بودائع اللبنانيين وودائع غير اللبنانيين أيضاً. وقف المواطنون على أبوابِ المصارف يتسوّلون حفنةً من الدولارات. نقلت وكالاتُ الأنباء العالمية صورَ لبنانيين ينقبون في أكوام القمامة عمّا يسد الجوع. وللمرة الأولى في تاريخ البلاد ألقَى شبّانٌ بأنفسهم في "قوارب الموت" هَرباً من البطالة والجوع.
خافَ عون على الجيش من التّفكّك لكن نزاهتَه شجّعت أصدقاءَ لبنان على مساعدة المؤسسة العسكرية على تفادي هذا المصير تحت وطأة الفقر وغيبوبة الدولة. ومن مكتبه في اليرزة اتّخذ عون قراراتٍ جريئة. رفضَ قمع انتفاضة المحتجين على صانعي الخراب ومنع أيضاً انزلاق البلاد إلى الاقتتال الأهلي.
تحوّل احتقار اللبناني العادي مشهداً عادياً. وتحوّل احتقار الدستور قاعدة. البرلمان تائهٌ والإدارة تتحشرج. وسقط القضاءُ تحت مطرقة الراغبين في إسقاطه.
استنزف رصيد لبنان الإقليمي والدولي. فقد دورَه ومعناه. وتزايد الانطباع أنّ المريض اللبناني يقاوم كلَّ الأدوية الكفيلة بإنقاذه.
بعد وباء الشغور الرئاسي الذي ضرب الجمهوريةَ مجدداً قبل عامين بدا أنّ الكيان اللبناني نفسَه يلفظ أنفاسَه، وأنّ المكونات اللبنانية لم تعد تنتمي إلى قاموس جامع يتيح لها العيش تحت سقف واحد.
لم يفقد جوزيف عون الأمل. وفي زمن الشغور حاولَ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إنقاذَ ما يمكن إنقاذُه من الخيط الأخير من خيوط الدولة وتأجيل الانهيار الكبير المقترب. ثم بدأ زمن المفاجآت. أطلق يحيى السنوار "طوفان الأقصى" وأطلق حسن نصر الله في اليوم التالي "جبهة الإسناد". وكان ما كان.
كان لا بدَّ من المبعوث الأميركي آموس هوكستين لوقف آلة الدمار الإسرائيلية. ولم يكن أمام لبنان غير تجرّع كأس العودة إلى القرار 1701 ورفاقه. وكشفت الممارساتُ الإسرائيلية بعد وقف النار حجم الخلل في موازين القوى. أطلق نتنياهو حربَ تغيير ملامح الشرق الأوسط وذهبت آلتُه العسكرية بعيداً في القتل والتدمير، مستهدفاً إيران هنا وهناك وداخل الأراضي الإيرانية أيضاً. وفجأة وقع الزلزال. صعد بشار الأسد إلى طائرة المنفى وجلس أحمد الشرع على كرسي الأسدين وانحسر الانتشارُ الإيراني في الإقليم.
غيّرت الحربُ المتعددة الخرائط موازينَ القوى في المنطقة. ووجد لبنان نفسَه أمام تبعات ما بعد وقف النار والتغيير السوري الكبير. كان على لبنان البحث عن رجل يؤمن بالدولة والمؤسسات ودولة القانون ولم يشارك في نادي صانعي الخراب. تقدم اسمُ جوزيف عون. وحاولت كتلٌ متعددة إبعادَ الكأس عن شفتيها. الرجل صعبٌ. شجاع لا يمكن ترهيبه لاستتباعه ونزيهٌ لا يمكن كسرَ إرادته بالمغريات. التقت رغبةٌ داخلية واسعة بقرارٍ عربي ودولي بمساعدة لبنان على استعادة دولته.
انتُخب عون وأيقظ في خطاب القسم حلمَ استعادة الدولة. تحدّث عن الوحدة والمساواة في دولة القانون. وعن اتفاق الطائف والحياد الإيجابي والقضاء المستقل واسترجاع الدولة كاملَ حقوقها بما فيها احتكار السلاح. قالَ ما تحلم به الأكثرية الساحقة من اللبنانيين. وسارع العالم إلى فتح النوافذ مع لبنان.
إخراج لبنان من الخراب الكبير والمديد واسترجاع الدولة ليس بسيطاً. يحتاج إلى دعم داخلي وخارجي وإلى يقظة لبنانية تتسم بدعم النزاهة ودولة القانون وتفهم القرارات المؤلمة. المسألة ليست امتحاناً للرئيس الجديد المكلف استردادَ لبنان. إنّها امتحان للبنانيين أولاً وللقوى السياسية. لا بدَّ من الاتكاء على سلاح الصبر. ولا بدَّ من المراجعة الفعلية والإقلاع عن الأدوار التي تفوق قدرة لبنان وتمنع عودتَه شرفة على شاطئ المتوسط.

× عن صحيفة الشرق الأوسط

أي مستقبل ينتظر دول الشرق الأوسط؟

محمد مصطفى العبسي

ترجمة: عدوية الهلالي

منذ استقلالها وحتى مجيء الربيع العربي، عانت دول الشرق الأوسط من مبدأها التأسيسي،المنسوب إلى الرغبات والترتيبات بين القوى الاستعمارية السابقة. وإذا كانت مطالب الحكم الذاتي والعروبة والسيادة التي عبر عنها سكان المنطقة قد تم تلبيتها بالاستقلال، فقد شكلت هذه الدول، من وجهة نظر شعوبها ونخبها وقادتها، كيانات مصطنعة تم إنشاؤها وتقسيمها. في ظل نزوة الدبلوماسية الغربية.
لقد ساهمت الحروب بين العرب والإسرائيليين، والمصير المؤسف للشعب الفلسطيني واللاجئين الفلسطينيين، في وضع علامة على التاريخ الحديث للمنطقة ومصادرته بطريقة أو بأخرى. تماماً مثل اتفاقيات سايكس بيكو ونصيبها من المسؤولية في تحويل المشروع الثقافي للنهضة العربية إلى مشروع قومي وأيديولوجي.
ومع ذلك، كانت القومية العربية هي التي منعت إلى حد كبير ظهور التعددية السياسية والنقاش المدني داخل هذه المجتمعات. وكانت الحروب مع إسرائيل بمثابة أعذار، في العديد من دول المنطقة، لتبرير الانقلابات والاستيلاء العسكري على الحياة العامة والدستورية. وللاقتناع بذلك، يكفي حساب عدد العقود التي قضاها كل من الديكتاتوريين العرب في السلطة، بما في ذلك قادة السلطة الفلسطينية ومديريها التنفيذيين.
ولكن المشروع الأكثر تطرفا وشمولية كان ذلك الذي قام به النظامان البعثيان في العراق وسوريا، وخاصة بعد وصول حافظ الأسد وصدام حسين إلى السلطة في عامي 1970 و1979 إذ تولى حزب البعث مهمة تفكيك الدولة في العراق وسوريا منذ أكثر من ثلاثة عقود. وقد تعلم المواطنون والطلاب، في الكتب المدرسية وحتى في الدستور -السوري في هذه الحالة- أن الدول العربية غير شرعية ومؤقتة ومحكوم عليها بالزوال.
وكانت هذه السياسة الواعدة بالوحدة العربية من خلال الثورة البعثية مصحوبة بإنكار ديموغرافي وثقافي للأقليات، وخاصة الأكراد. إنكار وصل إلى حد تدمير آلاف القرى الكردية في شمال العراق خلال حرب الخليج الأولى، ناهيك عن عمليات القتل الجماعي بالأسلحة الكيميائية التي ارتكبت في ظل دكتاتورية صدام حسين. وفي سوريا، وعلى الرغم من التغييرات الدستورية لعام 2014 التي حاولت إعادة إضفاء الشرعية على السلطة القائمة في مواجهة التمرد، لا تزال الحقوق الثقافية للأكراد غير معترف بها. إن مثل هذه البذور الإيديولوجية والإجرامية التي زرعت منذ ما يقرب من نصف قرن لا يمكن أن تؤدي إلا إلى انهيار اجتماعي ومؤسساتي عند أدنى إضعاف لدول النظام هذه.
لقد بدأت الأزمة السورية عام 2011 باحتجاجات شعبية تطالب بإصلاحات سياسية من نظام بشار الأسد. وهذه المطالب لا تتعلق بمضمون الهوية ولا بالحدود الوطنية للدولة السورية. لقد طوروا، وهنا حيث يتم تبرير طابعهم الثوري، وعيًا اجتماعيًا وما بعد أيديولوجي للسياسة وروحًا دستورية للدولة.ومع ذلك، في الشرق الأوسط، لا توجد حكومات داخل الدولة، بل هناك دول نظام. وضمن الأنظمة الملكية في هذه المنطقة، لا يرمز الملك إلى وحدة شعبه ولكنه يعطي اسمهم وجنسيتهم لرعاياه. وهكذا، فإن سكان الجزيرة العربية يطلقون على أنفسهم اسم "السعوديين" في إشارة إلى سيادة آل سعود. وتمثل الأنظمة الملكية الخليجية الأخرى قدراً أقل من هذا العيب، لكنها مع ذلك تظل مرتبطة بنظام سياسي عفا عليه الزمن دون مستقبل آمن من الناحية القانونية، وهو نظام الملكية المطلقة في العصور الوسطى. وبالمثل، في ما يسمى بالأنظمة "الجمهورية" في المنطقة، لا توجد دولة لسكانها، بل فقط دول ذات تسلسل هرمي عرقي.
بمعنى آخر، فإن التجانس المعياري مفقود تمامًا، وبالتالي فإن أي صراع محكوم عليه بتجاوز جدلية العدالة/الظلم، أو الحرية/الطغيان، أو الشعب/النظام السياسي. والحقيقة أن إطار الدولة النهائي الذي تجري ضمنه المواجهة بين عدة شرعيات سياسية ليس موجوداً بعد، لأن مسألة الشرعية السياسية في الشرق الأوسط تنشأ على مستوى طبيعة الدولة وليس على مستوى الدولة، فالصراعات الاجتماعية والسياسية داخلها.
وكان انفتاح المجال السوري العراقي أمام التأثيرات الإقليمية والدولية أفضل دليل على ذلك، حيث ظهرت على السطح، على نحو مفاجئ للجميع، أجنة وأنواع عديدة من الدول.وبشكل عام، لم يحلم الأتراك والقطريون والإخوان المسلمون بديمقراطية دستورية وتعددية في سوريا، بل حلموا بدستورية انتخابية وأغلبية للدولة، مستنسخين أنظمة مرسي في مصر وأردوغان في تركيا أو بوتين في روسيا. وقد نجحوا، بحسب العديد من المعارضين السوريين، في احتكار وتوجيه الهيئات التمثيلية للمعارضة السورية، سواء على المستوى الدبلوماسي أو على أرض المعركة.
أما إيران وحزب الله، الحاضران والطموحان جداً في سوريا والعراق، فيزعمان أنهما الإسلام الشيعي الثوري والنظام السياسي للملالي وآيات الله. فهم يلعبون بورقة الأقليات في المنطقة ويوجهون الصراعات نحو معارضة غير قابلة للتسوية بين الشيعة والسنة. وبينما كان داعش ينتمي إلى فئة الملكية المطلقة السعودية والعصور الوسطى، مضيفًا واجبًا دينيًا للجهاد والتوسع الإقليمي، فقد نسخ الأكراد، وما زالوا يقلدون، الخطأ العربي واليهودي للدولة القومية المتجانسة، وهكذا...
ان التجانس المعياري يعني اليقين القانوني. ويمكن ترجمة هذا المفهوم بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط على أنه ذو جانبين: تشبث أي نظام سياسي بالشرعية الشعبية بالنسبة للجانب الفلسفي (العقد)، وتشبث مؤسسات الدولة بسيادة القانون وحقوق الإنسان بالنسبة للقانونيين (الدستورية). واليوم، قد يعني تغيير النظام في الشرق الأوسط تحولاً أو حتى اختفاء للدولة، يعقبه عدد كبير من الاحتمالات المكانية التي لا يمكن التنبؤ بها ومن المستحيل توقعها.
لقد أعطى الربيع العربي، في بداياته، لمحة عن إمكانية التغلب على أيديولوجيات الهوية والأنظمة السياسية لصالح التثبيت المؤسسي للدول ودسترة حياتها السياسية. فإذا كان لا يزال على قيد الحياة، وإذا أردنا الحفاظ على استمراره وعواقبه، فلا بد من التفكير في الأمور التالية:
ماهو الوضع التاريخي لحق تقرير المصير؟ هل كانت وسيلة ومثالاً وهمياً ولكنه ضروري للخروج من الإمبراطورية في بداية القرن العشرين؟ هل ينبغي لدولة القرن الحادي والعشرين أن تمثل دائمًا تعبيرًا عن الهوية السياسية؟ فهل هناك مساحة كافية أو مساحة أو تجانس ديموغرافي في هذه المنطقة لإرضاء كل ما يسمى بالشرعيات السياسية التأسيسية؟ وأين مكان الفرد وهويته وحقوقه الاجتماعية والسياسية؟
وهل ينبغي أن يستمر نضال الشعب الكردي ونضال الشعب الفلسطيني نحو تقرير المصير والاستقلال؟ أم يجب علينا إعادة التفكير في مستقبل المنطقة ضمن دول تعددية وديمقراطية تخدم جميع سكانها وجميع مواطنيها؟ ألن يحل هذا أيضاً المسائل الوجودية لبعض الأقليات الناشئة، مثل العلويين في سوريا، أو السنة في العراق، أو الشيعة في لبنان وأماكن أخرى؟
وماذا عن القضايا الناشئة والملحة للغاية بالنسبة لمستقبل المنطقة، مثل التحدي البيئي والإدارة المستدامة والتوزيع العادل للموارد الطبيعية بين الدول؟ ألا يشكل تكاثر وظهور دول جديدة، في هذا الصدد، تهديدا أكثر خطورة من صراع الهوية؟
وأخيرا، ما هي الاستجابات التي ينبغي للمبادرات المدنية والخاصة أن تقدمها للتحديات الأخلاقية التي تفرضها التكنولوجيا، أو تدفق الأفكار المتطرفة عبر شبكة الإنترنت، أو عدم قدرة ملايين اللاجئين على الوصول إلى التعليم والمعلومات؟ وكيفية تشكيل قوة اجتماعية رقمية تتجاوز الحدود والأنظمة وتساهم في التمثيل المدني والمواطني للسياسة في المستقبل؟ يجب الإجابة على كل هذه الأسئلة الضرورية للسنوات المقبلة.

يرى أن المنفى صاغ مخيلته وحياته ووجوده باعتباره مصيراً محتوماً

هاتف الجنابي: لا أميل إلى النصوص الطلسمية والمنمقة المصطنعة الفارغة

حاوره علاء المفرجي

هاتف جنابي؛ شاعر وكاتب ومترجم للأدب البولندي إلى العربية والعربية إلى البولندية. نشأ وتعلّم في مدارس العراق، وفي سنة 1976 توجّه نحو بولندا، لإكمال دراسته، ومن ثمّ للعيش فيها. منذ ذلك التاريخ، يعيش جنابي بشكل رئيسي في بولندا. أصدر عدداً كبيراً من الدواوين الشعرية المكتوبة باللغتين العربية والبولندية، بالإضافة إلى ترجمته المستمرّة بين اللغتين، مقدّماً إلى اللغة العربية أبرز وجوه الشعر البولندي، كما قدّم الشعر العربي إلى اللغة البولندية.

قال عنه المستعرب البروفسور مارك جيكان، رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا جامعة وودج بعد منحه "جائزة Transat-lantyk: إن هذه الجائزة هي تمييز مهم للغاية يستحقه هاتف جنابي أكثر من أي شخص آخر". وأضاف: "أنا فخور وسعيد بأن نشاطه الشامل في الترويج للأدب والثقافة البولندية في العالم العربي قد حظي بتقدير من قبل معهد الكتاب".

■ حيوات، وأماكن، وأحداث، وقراءات، تقاطعت مع سنوات النشأة الأولى في الطفولة والصبا؛ أسهمت في إدراكك حرفة الشعر والأدب... حدثنا عنها بالتفصيل؟

– كنت الابن البكر لوالدين لا يعرفان القراءة والكتابة: أم حفظت كثيرا من الشعر الشعبي ورددت معظمه على مسمعي، وأب امتهن التجارة وكان سمحا وذا مهارات في الكلام وتكوين العلاقات الاجتماعية وتسهيل القضايا المعقدة، مع حس قوي في الانتماء إلى الأرض والأصول. لم يكن في منزلنا أي كتاب باستثناء كتبي المدرسية. باقي الأخوات والإخوة (ما عدا اثنين) ولدوا ونشأوا في النجف والقسم الآخر في بغداد. ارتبط مكان الولادة أيضا بأول منفى عشته في حياتي. اضطررنا لترك تلك الأرض بسبب صراع لا علاقة لنا به، وانتقلنا إلى أقرب مدينة فكانت النجف حيث كان لأبي منزل فيها يزوره أثناء رحلاته التجارية.

حينئذ تشكلت بداياتي الشعرية بممارسة القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة والخواطر وكتابة القصص القصيرة. لم أسع إلى الشعر، لكنه هو من هبّ لنصرتي في الأوقات الحرجة. كانت قصيدة "شرهان" من أوائل نصوصي الشعرية التي كتبت في المدرسة المتوسطة. تبرز فيها شخصية معارض اختلقت اسمه وتخيلته معلقا بإحدى المراوح الآنفة الذكر، وكيف كانت روحه تسيل على صبة المسجد، ورغم ما تعرض له من تعذيب وتهشيم وحرق لإحدى ساقيه، إلا أنه لم يستسلم، والغريب أنني سمعت حكاية فلاح فيما بعد له نفس الصفات والمعاناة وقد مات تحت التعذيب بسبب انتمائه للحزب الشيوعي العراقي!

أصبحت تلك المكتبات فاعلا في تلطيف غربتي، ملاذا روحيا ونفسيا لي ومعينا في التعويض عما فاتني من معرفة لغوية، شعرية، أدبية وفكرية. كنت أقرأ بمعدل عشر ساعات يوميا. تشكلت مراهقتي في هذا المكان وتكونت بدايات الرصانة اللغوية، ومعرفة قسط من الإيقاعات والأوزان الشعرية، والاطلاع على التراث الصوفي. مكثت ست سنوات في النجف وبعد البكلوريا – فرع الأدبي انتقلت إلى بغداد للدراسة بعد قبولي في جامعة بغداد. كان والدي يلح عليّ لدخول الكلية العسكرية، أو كلية الشرطة، أو الحقوق في أسوأ الأحوال، لكنني اتبعت طرقا عجيبة للتملص. كانت أكاديمية الفنون الجميلة هدفي الذي لم يتحقق، كما لم تتحقق غايتي الأخرى في القبول بقسم اللغة الإنكليزية، ولم يكن أمامي سوى دكتور كان اسمه علي عباس علوان كان جالسا خلف كشك من أكشاك التقديم آنذاك، شجعني على قسم اللغة العربية الذي قبلته على مضض. لم أكن أعرف أن هذا الأستاذ سيدرسني مادة العروض في السنة الأولى، وأن نازك الملائكة الشاعرة الرائدة التي قرأت لها سابقا ستكون أستاذتي في مادة الأدب الحديث، وأن د. فاضل السامرائي (وهو شقيق الشاعر عبد الرحمن طهمازي) سيكون أستاذي في النحو، وأن الشاعرة عاتكة الخزرجي أستاذتي في مادة البلاغة، ود. إبراهيم السامرائي أستاذنا ورئيسا للقسم، وأن د. عبد علي الجسماني أستاذي في علم النفس، وأن أساتذة كالدكتور مهدي المخزومي ود. علي جواد الطاهر ود. عناد غزوان، كانوا جزءا منا!

■ غادرت العراق للدراسة، وآثرت عدم الرجوع أليه، وطأة الاضطهاد والقمع الذي بدأ يسوده.. وبدأت رحلتك مع المنفى لأكثر لما يقارب الخمسين عاما، ألا ترى أن المنفى يشكل شرطا في كتابة الشعر، خاصة بركون الانسان في العزلة والغربة الى ذكرياته، وليس هناك أروع من الشعر في تجسيد الذكريات؟

– واجهت المنفى وأنا في الحادية عشرة من عمري، اقتلعت عنوة من مكان مولدي، فعشت تجربة الغربة والمكان الجديد، ثم العيش بعيدا عن حنو الوالدين في كركوك، وكان عليّ الهرب ليلا عبر زاخو بحجة رحلة صيفية إلى أوروبا. بعد اجتياز الحدود ودخول الأراضي التركية، سألني الجالس جنبي في الحافلة عن اسمي فقلت له "غريب"! طمأنني وقدم نفسه، اسمي "رؤوف مسعد" أنا من مصر! كان يعمل في مؤسسة المسرح، حاول مساعدتي وتقديم المشورة لي، وعرفت بعد سنوات بأنه هرب إلى أوروبا ولم يعد! أصبح المنفى الذي لا تحده حدود مكان إقامتي. صاغ المنفى مخيلتي وحياتي ووجودي باعتباره مصيرا محتوما. حتى أيقنت أن تكرار كلمة "المنفى" في شعري لا يفي بالغرض ولا يعكس حجم وطبيعة هذا المنفى الذي تملكني، حتى نسيت ذكره مكتفيا بأفعاله وآثاره! اشتغل المنفى عليّ يوميا كما لو أنني "فأر" بافلوف المختبري، حتى تحققت مقولة الشاعر تشيسواف ميووش: "المنفى يحطم وإن لم يحطمك فستكون بفضله أقوى"! وإذا حصل هذا التهشيم فإنه لا يمس الإنسان جسديا فحسب، بل سيشل قدرته على التفكير والإبداع. كلما كبر الإنسان أكثر استبسل في داخله إحساس بالعودة إلى المنابع الأولى. عادة ما يتشبث كل من المنفى والغربة والعزلة بالذاكرة وهي محطات لو اجتمعت لأصبحت بمثابة "بحر سارغاسو" في المحيط الأطلسي، أما أن تبتلعك دوائره وتياراته الهائلة إلى الأبد أو أن تعينك على مواصلة الإبحار في بحار ومحيطات العالم. معظم الأسماء المعروفة في عالم الإبداع التي نعرفها اليوم هي من خميرة هذه التوليفة، بعضهم بلعته التيارات والآخر ما زال طافيا.

■ كان باسترناك يسمي الغربة داخل البلد بالغربة الصعبة، فيما تقول أنت في أحد حواراتك: "كان الوطن الأم عبارة عن منفى وجودي، أما منفى الخارج فهو متعدد الأذرع والأبعاد" ما الذي كنت تعنيه بذلك؟

– ثمة مشتركات بين بوريس باسترناك وبيني، فهو روسي يهودي عاش في ظل صعود واشتداد أدوات قمع ديكتاتورية ستالينية لا ترحم، وبسبب عدم انتمائه إلى الحزب الحاكم، وجد نفسه مكبوتا وملاحقا ومهمشا من قبل نقاد السلطة. كان يعطي مكانة للفكرة والتأمل والطبيعة والحب في شعره، وهي حاضرة في تجربتي الشعرية أيضا. شخصيا، لا أميل إلى النصوص الطلسمية، والمنمقة المصطنعة الفارغة. كنت أعاني من شظف العيش ومنفى داخلي، فكري، سياسي، ووجودي في بلدي. بعد 2003 تجاهل النقاد الرسميون أيضا ذكري وإلى اليوم أشعر بغبن يلاحقني و"إزاحة" مقصودة، ضيقة الأفق وغبية، من خلال تجاهل ذكر أخباري رسميا، حتى من قبل اتحاد الأدباء العراقيين، متغافلين عن كوني من بين أعضائه القلة الأحياء والأكثر قدما ونشاطا (تم قبولي عام 1977 أثناء غيابي خارج العراق وطردت منه في 1979، وهويتي رقم 290 تحمل توقيع كل من هاشم الطعان، وشفيق الكمالي). أما في الخارج فأعيش على الكفاف، في غربة ومنفى على مستويات متعددة، وكوني عربيا شكل عاملا نفسيا وعائقا أمامي، وضعني بين الحياة العادية والهامش لسنوات. ولولا عنادي ودودة الكتابة والبحث والمثابرة الجادة والعمل المضاعف لهمشني الخارج تماما كما فعل وطني الأول. كان عليّ تعلم لغة القوم بعمق أولا، وإثبات جدارتي الإبداعية والمعرفية ثانيا، الأمر الذي استغرق سنوات وسنوات. نعم، المنفى في الوطن داخلي ووجودي أيضا، لكنه في الخارج أوسع، أكثر وقعا وربما فتكا، خصوصا عندما تفتقد إلى سند المرجعية الأولى. لست لاجئا، ولم يعرف أحد حتى اليوم كيف عشت وعانيت وكم عملت وكيف؟! كلا المنفيين الداخلي والخارجي حقيران، لكن منفى الخارج يصبح أكثر رحمة في أوقات الشدة وسيادة الاستبداد في الوطن الأم، بفضل ما يمنحك من حرية وإمكانية العيش والتفكير كما تشاء.

■ رفضت أنت أن تُجيل في أي جيل، وبصراحة هو جواب لم أعتده من الكثير الذين التقيت بهم من الأدباء، هل لك فهم خاص لهذا الأمر، أم أنك ترى أن الشعر نشاط ابداعي فردي، غيرمرتبط بزمن أو مكان؟

– فكرة "التجييل" اختلقها النقد الأكاديمي أساسا، لتسهيل مهمة الدراسة والبحث، وهي ليست من صنيع الشعراء والكتاب والفنانين. يمكن الانتماء إلى جماعة أدبية أو فنية ويتم ذكرك على هذا الأساس، أما أن توضع في خانة حقبة زمنية محددة لا تربطك بها أي قواسم مشتركة (أنت من هذه العشيرة وتلك الطائفة) فهذا تشويه للمبدع، وقد رفضته، لشعوري بأن حياتي وتجربتي مختلفتان. أنا مختلف نفسيا وتكوينا وتفكيرا وأسلوبا وإحساسا ورؤيا عن كثيرين. فكرة الأجيال مضحكة ومدمرة، حطمت عددا لا بأس فيه من المبدعين. وكما أنني لا أنتمي إلى مدينة عراقية بحد ذاتها، بقدر انتمائي إلى تراث ووطن بأكمله، فأنا أيضا لا أنتمي إلى جيل بعينه. العملية الإبداعية عابرة لفكرة "التجييل" المفتعلة.

■ نعتك أحد النقاد بأنك تكاد تكون، وحدك، جسراً يربط الثقافة العربية بالثقافة البولندية، والحق أقول انني شخصيا لم اطلع على الادب البولندي إلا من خلال ترجماتك، وأنت تكتب الشعر باللغتين، العربية والبولندية، على صعوبة هاتين اللغتين.. ما تعليقك؟

– قيل مرارا إنني "جسر يربط الثقافة العربية بالثقافة الأوروبية" (ومن بين أهم رموزها في الخارج)، ربما يكون هذا الكلام صحيحا إلى حد ما، على صعيد الكتابة الإبداعية والترجمة والعمل الأكاديمي، وكوني أحد المعروفين أجنبيا، لكن، لابد من الانتباه إلى ظهور أسماء أخرى لافتة في العشرين سنة الأخيرة تنشط في أوروبا وأميركا، وحتى في شرق آسيا. أما على صعيد العلاقة مع بولندا فيمكن الجواب بنعم. ولا بد من ذكر الفنان المسرحي الراحل د. محمد هناء عبد الفتاح متولي الذي كان له نشاط كذلك في الترجمة من البولندية رغم ضعف لغته البولندية، وافتقاده إلى الاستقلالية التامة في عمله، لاشتراك زوجته البولندية معه ذات التخصص الاقتصادي، ولابد من الإشادة بترجمات د. يوسف شحادة أيضا.

■ بعد خمسين عاما من مكوثك في بولندا، وبالمناسبة تكاد تكون الاديب العراقي الوحيد الذي لم يغير مكانه طوال وجوده في المنفى، بعد كل هذا التاريخ تكتب باللغة البولندية والعربية.. هل أحسست عبر هذا الزمن أنك تفكر بلغة وتكتب بلغة أخرى؟

– لا يمكن التفكير بلغة والكتابة بأخرى مختلفة عنها في كل شيء. نعم، هكذا كانت البدايات وبعدها توقف الأمر. إذا أردت الكتابة بلغة أخرى فعليك التفكير بها، عليها أن تصبح لغة أحلامك كذلك. إن تلاقح لغتين مختلفتين تمام عذبني طويلا وأغناني دون شك، وسلبني كثيرا من الوقت، لخلق حالة من التفاهم والصلح وعدم الخصام بينهما. لم أكن لاجئا أبدا، لم أقبل فكرة اللجوء فتعذبت كثيرا. كنت أحلم بغرفة تؤويني ليس إلا. درست وعملت وكافحت معتمدا على نفسي طوال الوقت حتى تقاعدت. أعيش منذ سنوات في بريطانيا مع ابني وزوجتي، لكن، ما زالت إحدى عينيّ على وادي الرافدين والأخرى على نهر الفيستولا!

■ قلت مرة: "إنّها لجريمة كبرى لا تُغتفَر في منع من تشرّدوا دفاعاً عن العراق، وشعبه، على مدى عشرات السنين، من العودة إلى وطنهم، والعيش فيه بسلام." اسأل: هل برأيك أثر ذلك على ظاهرة الأدب العراقي بعد 2003؟

– نعم، بكل تأكيد. لهذه القطيعة المفروضة والمقصودة آثار وخيمة، ثقافية، علمية، اقتصادية واجتماعية وتنموية. لقد اختل التوازن في الدولة ومؤسساتها لصالح الضحالة والجهالة وعدم الكفاءة. كل بلد يحتاج إلى عقود من التأهيل والانتظار حتى يكون له كاتب محترم، وأكاديمي ومفكر حصيف، وإعلامي وطبيب ومهندس محترف. تم إقصاء جيش من الكفاءات العراقية المقيمة في الخارج. تعرض العراق لخسائر فادحة، وطمست كثير من الحقائق وشوهت المؤسسات على كافة الأصعدة. بلد موضوع على هامش التاريخ. تخيل حجم هذا الدمار الذي يلحق بالعراق منذ أواخر السبعينات حتى اليوم!

■ نعود الى الترجمة التي كانت انشغالك الأهم بعد الشعر، فقد ترجم لك الكثير، ما الذي تراه في الترجمة، وما رأيك بترجمة الشعر؟ ألا ترى أيضا أن الترجمة من العربية شحيحة بشكل كبير.. ما سبب ذلك؟

– أحس بصدق أنني ما زلت في بداية المشوار. ينتابني شره لفعل المزيد والعمل على تجارب مختلفة، وتقديم أخرى من جديد. الترجمة فعل نبيل وحضاري، لولاها لما تفاهم بنو البشر وتواصلت الأمم وتطورت اللغات والآداب والثقافات والعلوم بهذا الشكل. تكمن خميرتها داخل كل مؤلف، لأنه يحتاج إلى نقل ما يجول في خاطره إلى المتلقي. اغتنيت داخليا ومعرفيا، وتعلمت كثيرا من الترجمة الأدبية لغة وأسلوبا وتفكيرا. الترجمة عملية تشذيب حية لأدوات المترجم وأفكاره قبل سواه وهي امتحان شخصي وتحدّ واختبار صعب للغاية. وبما أنها تحتاج إلى قدرة وموهبة فمن حقها الارتفاع إلى مستوى العملية الإبداعية. تفتقر العربية إلى الشحة ليس في مجال الترجمة فحسب، بل في مجال النشر والنتاج الإبداعي والعلمي والفني والمعرفي بشكل عام، ويكفي أن نراجع عدد ما ينشر من عناوين لنكتشف الحقيقة المريرة وحجم الفضيحة والتخلف.

■ صدرت لك في وقت سابق مجموعتك الشعرية الكاملة عن دار المدى تضمنت اعمالك الشعرية التي تراوحت بين مختلف أنواع الشعر، بدءاً من العمودي ومروراً بالتفعيلة وصولاً إلى النثر؟ ماذا تبغي من ذلك من مزاولة كل هذه الألوان الشعرية؟

– الأعمال تصبح كاملة بعد رحيل مؤلفها. لدي ثلاثة دواوين غير مطبوعة بعد. وما صدر يمثل حوالي 80% مما كتبت من شعر. أريد لهذه الأعمال أن تقدم صورة عن التطور الطبيعي لتجربتي الشعرية شكلا ومعنى وإيقاعا. لم أزاول أي شكل بتعسف إطلاقا. عمليا، يدعوني الشعر لتدوينه وحينئذ أحاول تسهيل هذه المهمة بوسائل شتى. أكتب قصائدي ونصوصي الأدبية والنقدية بصعوبة بالغة، ومع ذلك تراني أعود لتنقيحها مرارا حتى بعد نشرها. لكل لحظة إيقاعها، والحال ينطبق على كل نفَس وحرف وكلمة وجملة وشكل وفكرة وشيء من عالم الأحياء والجماد. اقتناص اللحظة الشعرية يتماهى مع اصطياد إيقاعها-إيقاعاتها، وبالتالي شكلها- أشكالها ومضمونها- مضامينها. الأشكال الشعرية التي مارستها هي تعبير عن حاجة، وهي انعكاس بمعنى ما لبيئتها ومكان نشأتها والحالة التي تلبست صاحبها.

■ في مجموعتك الشعرية (صمت) ضمت 75 نصا، اكدت من خلالها تمركز قصيدة النثر في تجربتك، نسأل ما هي الأسس النظرية لها؟ وإن كانت هناك ضرورات معاصرة، هل يحتم هذا ان يجهل بعض كتابها أسس البلاغة العربية وجمال اللغة؟ فنحن نقرأ لغة ركيكة وكلام صحافة يسمها كتابها قصيدة نثر؟

– أمارس "قصيدة النثر" قليلا مقارنة بممارسة القصيدة الحرة التي أميل إليها في العقود الأربعة الأخيرة. في أواخر الثمانينات والتسعينات كتبت عن الفرق بين قصيدة التفعيلة والقصيدة الحرة وقصيدة النثر والنص المفتوح وعرضت وجهة نظري أيضا على طلابي في جامعتي وارسو وتيزي- وزو. ما يميز "قصيدة النثر" ليس افتقادها إلى الوزن فحسب، بل شكلها وأسلوب كتابتها. ينبغي أن تكتب على شاكلة النص النثري وألا تزيد عن صفحة أو صفحتين مع التخلي عن البلاغة والاستفادة من بعض أدوات النثر كالسرد والوصف وحتى الحكاية. أما القصيدة الحرة التي أمارسها أيضا، فهي ليست كما فهمتها (نازك الملائكة خطأ). إنها في شعري تقوم على توليفة من حضور التفعيلة التلقائي وغيابها، توليف بين الإيقاع والشكل والمعنى. إذن، فهي هندسة معمارية توظف هارمونية إيقاعية متعددة الأوجه والمستويات، تكتب بطريقة قصيدة التفعيلة، لا النثر، وأدعي أنها خاصتي. هناك فيض و"إسهال" في كتابة الشعر الرديء، ومجازر لغوية ونحوية مقززة ترتكب. لدي قاعدة تقول: ينبغي تغليب ما هو شعري على ما هو نثري داخل النص، وإلا فهو نثر.

■ كان للرواية ظهور واضح في المشهد الأدبي العراقي خلال العقدين الأخيرين، برأيك هل استطاعت الرواية أن تزيح الشعر من عليائه؟ خاصة والكثير من الشعراء دخلوا مجال السرد.

– لا ضير في ممارسة النثر من قبل الشاعر. تأخر العراق في هذا المضمار جدا. هذه ممارسة سبقنا فيها شعراء العالم بثلاثة قرون. شخصيا بدأت بممارسة القصيدة والقصة القصيرة في الوقت نفسه. من خلال تجربتي الشخصية وسفري ومتابعتي لاحظت أن عدد الشعراء لم ينحسر في العالم. نشرت مختارات شعرية في أميركا لفيسوافا شيمبورسكا قبل نيلها جائزة نوبل، ترجمها الشاعر والناقد ستانيسواف بارانتشاك وقد طبع منها مائة وعشرون ألف نسخة! مع ذلك، يبقى الشعر محدود الانتشار بحكم طبيعته. الشعر الحقيقي لا يمكن أن يكون جماهيريا. وصفني بروفسور بولندي شاعر وقسيس ذات يوم بمبالغة، في مقالة له عني بأنني "أحد رعاة العزلة"! ما يتعرض له الشعراء يتعلق قبل كل شيء بابتعادهم عن الجماهيرية، وبصعوبات في النشر والكسب المادي، مقارنة بما يمكن أن يجنيه الكاتب من عمله النثري إن كان ناجحا. أكاد أجزم بأن معظم كتاب العالم المهمين قد خرجوا من تحت عباءة الشعر، ولولا الشعر وهوس الإلهام لما وجدت الأغنية والملحمة والمسرحية، والصورة وجزالة القول والبلاغة، والفنتازيا، ولما تطورت اللغة والمخيلة، ولما وجدت الكتب السماوية! ماذا سيبقى من جمال وإعجاز في الكتب السماوية لو أزحنا منها الجانب الشعري؟! أنظر إلى مزامير داوود، وإصحاح الجامعة، وسفر أيوب، وإلى ملحمة كلكامش، وملاحم الإغريق على سبيل المثال. الشعر هو "الدولة العميقة" في الأدب والثقافة وهكذا سيبقى.

■ حصلت على جائزة ترانسأتلانتيك الحكومية في دورتها التاسعة عشرة، تقديراً لإنجازاتك البارزة في نشر وترويج الأدب البولندي والثقافة البولندية.. ما الذي تعنيه لك الجائزة الأدبية؟ هل تراها ترفا أم ضرورة؟

– هناك من يحتاج إلى وضع الجوائز في السي في (CV) الذي لم يعد يعنيني. شخصيا، أنظر إلى كل جائزة مستحقة باعتبارها تكريما معنويا وأحيانا ماديا مجديا، والتفاتة لنشاط متميز لفرد أو جماعة ما، وقفة آنية تحمل نوعا من الترويج والتحفيز إلى فعل ما هو أفضل، وبصراحة تحمل الجوائز دغدغة للمشاعر وإن أخذت على محمل الجد قضت على حاملها.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
14 January 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 6 - C° 17	الموصل / C° 5 -C° 16	أربيل / C° 4 - C° 16
البصرة / C° 5 - C° 19	الرمادي / C° 6 -C° 17	النجف / C° 5 -C° 18

اقــرأ

العالم الذي صنعته الفلسفة

صدر عن دار المدى حديثا كتاب "العالم الذي صنعته الفلسفة: من أفلاطون إلى العصر الرقمي"، تأليف سكوت سومز، بترجمة رزان يوسف سليمان، يُجادل أستاذ الفلسفة الأميركي سكوت سومز، بأن الفلسفة غيرت فكرة البحث العقلاني كمفتاح للمعرفة النظرية والحكمة العمَلية للعالم الذي نعيش فيه، من القوانين التي تحكم المجتمع إلى التكنولوجيا الرقمية التي تتغلغل في الحياة الحديثة، كما أتاحت إمكانيات جديدة ووضعت مسارات أكثر إنتاجية، وباتت تشرح وتُوضِّح بشكل لم يسبق له مثيل الثراء الذي لا ينضب للعالَم، وتأثيرها على حياة الفرد والجماعة.

فنان موصلي يجسد عظمة الحضارة الآشورية بألواح مسمارية تحاكي تاريخ بلاد الرافدين

الموصل / سيف الدين العبيدي

"لطالما سعى الآثاريون الموصليون إلى إحياء تاريخ الحضارة الآشورية في أذهان الأجيال الحالية، خاصة بعد الدمار الذي طال آثار نينوى. وقد ازداد هذا الاهتمام بعد تحرير الموصل، مع بدء توافد الزوار من المحافظات العراقية والأجانب إلى "أم الربيعين"، حيث يزور الكثيرون المدينة لأول مرة. ومن هنا، برزت الحاجة إلى تعريف الزوار بتراث وحضارة المدينة العريقة."

وفي هذا الإطار، يعمل الآثاري صفاء الدين المشهداني على صناعة مجسمات تعبر عن الحضارة الآشورية بطريقة حديثة، مزاوجاً بين الأصالة والمعاصرة. بدأ المشهداني مشروعه الفني قبل عشر سنوات عندما كان طالباً، حيث قدم ٢١ عملاً نحتياً يعكس الحضارات السومرية والبابلية والآشورية، مثل النصوص الاقتصادية الآشورية، والنصوص الدينية السومرية، والصولجانات، والقوانين الحضارية مثل قانون لبت عشتار وقانون إشنونا. ويهدف من خلال أعماله إلى الحفاظ على الموروث الحضاري للموصل.

وفي حديثه لـ(المدى)، أوضح المشهداني أن الخط المسماري ابتكره السومريون، وسُمي بهذا الاسم لأن علاماته الكتابية تشبه شكل المسامير. واستطاع أن يقيم ورشة في منزله لصناعة مقتنيات منقوشة بالخط المسماري، تعبر عن حضارات بلاد الرافدين، مع مزجها بلمسات حديثة لتظل راسخة في أذهان الأجيال الحالية والمستقبلية. ويرى في ذلك رسالة يؤكد من خلالها أن آثار العراق ما زالت تحمل عظمة وتاريخاً يستحقان الفخر.

يصنع المشهداني أعماله من مواد مثل الجبس والطين الحر والرزن، حيث ينقش النصوص والرموز بيده، ثم يدخلها في قوالب سليكون ويحرقها في فرن تصل درجة حرارته إلى ٨٠٠ درجة مئوية. ومن بين أعماله البارزة، جسد المادة ١٢٨ من قانون حمورابي، التي تنص على أن الرجل الذي يتزوج امرأة دون عقد زواج لا تعتبر زوجته. واختار هذه المادة من بين ٢٨٢ مادة قانونية لإثبات أن العراق منذ القدم كان يحترم الإنسان ويقدر القانون.

أكد المشهداني أن العديد من الأجانب اقتنوا أعماله، ولا يزالون يتواصلون معه بعد عودتهم إلى بلدانهم لمعرفة المزيد عن أعماله الجديدة. كما يزور بعضهم متاحف عالمية لالتقاط صور لأعماله بجانب القطع الأثرية الأصلية المعروضة فيها، والتي تشبه أعماله النحتية. بل إن بعضهم جعل هذه الرموز والكتابات أوشاماً على أجسادهم، تعبيراً عن حبهم لحضارة بلاد الرافدين، وهو ما يعتبره المشهداني مصدر فخر واعتزاز.

شارك المشهداني في معارض فنية في بغداد، أربيل، دهوك، والديوانية، ووصلت أعماله إلى جميع المحافظات العراقية. ويأمل أن يزداد الوعي لدى العراقيين بأهمية الآثار والتراث، وأن يحافظوا عليها كإرث عظيم. كما يتمنى أن يقتدي العراقيون اليوم بحضاراتهم القديمة، التي كانت تتسم بالطموح والثقافة والنظام واحترام القانون، على عكس الواقع الحالي الذي يعاني من إهمال واضح للثقافة والتراث، وعدم احترام القانون من قبل المواطنين والدولة على حد سواء.

متحف يعرض أكثر من 800 فردة حذاء تخص زوجة رئيس فلبيني راحل

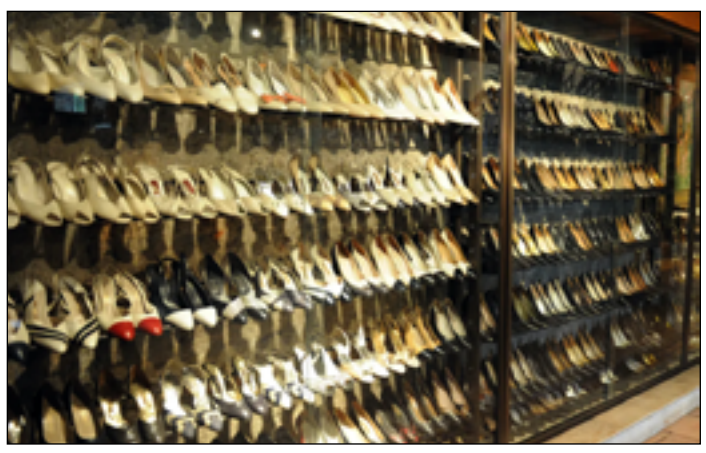

ارتبط اسم السيدة الفلبينية الأولى السابقة إيميلدا ماركوس، أرملة الرئيس الفلبيني الراحل المثير للجدل فرديناند ماركوس، بالأحذية الفاخرة لهوسها بجمعها واقتنائها. فشكلت الأحذية بمختلف أنواعها من البسيطة إلى المفتوحة إلى الصنادل وغيرها شغفا كبيرا لسيدة الفلبين الأولى السابقة التي تبلغ من العمر الآن 95 عاما، حيث امتلكت زوجا من كل نوع من الأحذية وبكل لون ممكن. وكان متحف ماريكينا للأحذية الواقع في المنطقة الشمالية من مانيلا الكبرى، قد خصص زاوية جمعت مختلف أنواع الأحذية التي اقتنتها إيميلدا خلال حياتها، وعرض المتحف 381 قطعة من مقتياتها. ولم يأت اختيار موقع المتحف عشوائيا حيث أن ماريكينا مشهورة على مستوى البلاد بصناعة الأحذية. ويقال إن إيميلدا ماركوس امتلكت آلاف الأزواج من الأحذية من الماركات العالمية مثل غوتشي وديور وفيراغامو وبرادا.

وتروي تلك الأحذية ما شهدته الفلبين على مدار عقدين منذ عام 1965، عندما قمع نظام ماركوس على نحو صارخ الشعب بينما كان يعيش حياة الترف. وعندما غضب الشعب وأخرج فرديناند وإيميلدا من البلاد في 1986، قيل إنه تم العثور على أكثر من 800 حقيبة يد و500 قطعة ملابس مسائية في خزانات قصر مالاكانانج إلى جانب مجموعة هائلة من الأحذية.

وعادت إيميلدا التي يرأس نجلها فرديناند الابن البلاد حاليا، إلى الفلبين منذ 1991، ورغم أن إيميلدا التي كانت ملكة جمال سابقا، عادة ما ترتدي الكثير من المجوهرات، فإنها تحب أن تقول إن قلبها ينتمي حقا للفقراء. وما زال أغلب الفلبينيين يطلقون عليها لقب "السيدة".

مايلي سايرس تنعى متضرري حرائق الغابات

شاركت الفناة مايلي سايرس، والتي تضرر منزلها عام ٢٠١٨ جرّاء حريق ضخم، منشورًا أظهرت خلاله جزءًا من منزلها المدمر تحت الأنقاض، وعلقت: "هذه الصورة تكسر قلبي". وتابعت: "هذه الصورة تم التقاطها لشرفتي الأمامية في عام ٢٠١٨ بعد أن فقدنا منزلنا في حرائق لوس أنجلوس. إنه شعور لن ننساه أبدًا". وتذكرت لحظاتها السعيدة التي عاشتها في المنزل: "المرور على المكان الذي كنت تعيش فيه، منتظرًا أن يتم الترحيب بك من قبل الأشخاص الذين تحبهم، ولكن بدلاً من ذلك تقابلك كومة من الرماد والأنقاض، أمر مفجع للغاية".

ما عاشته سايرس منذ ٧ أعوام، جعلها تشعر بما يشعر به المتضررون من حرائق كاليفورنيا، وأضافت: "أبكي على مدينتي وروحي تتألم لأولئك الذين يعانون من هذا الدمار بشكل مباشر. تمثل لوس أنجلوس (الحلم) بالنسبة للجميع ولكن الواقع اليوم هو الحطام والدمار". واختتمت كلامها قائلة: "الوقت والموارد والتفاني من داخل مجتمعنا وخارجه سوف يساعدنا في تخطي هذه الأزمة".

"دولفين" يتحول إلى وجبة سدت جوع بعض سكان غزة

قبل بدء الحرب، اعتاد الصيادون في غزة على إعادة الدلافين التي تعلق في شباكهم إلى البحر.

لكن ظروف الجوع والحرب التي تشنها إسرائيل على القطاع منذ أكثر من 15 شهرا، جعلت من لحم الدولفين وجبة تسد ولو جزءا من جوع سكان غزة.

فحسب وسائل إعلام فلسطينية ووكالة أنباء "الأناضول" التركية، اضطرت عائلة فلسطينية إلى "طهي" دولفين جرفته المياه إلى الشاطئ جنوبي قطاع غزة، لتأمين وجبة تسد جوعهم.

وتحولت مساحات ضيقة من بحر غزة إلى مصدر طعام لسكان القطاع، الذي يعيش حصارا خانقا وقيودا إسرائيلية تجعل وصول المساعدات الإنسانية إليه صعبا. وانتشرت على منصات التواصل الاجتماعي صورة الصياد الفلسطيني ممسكا بدولفين من نوع الدلافين المخططة، بعد أن أخرجه من البحر. وقالت "الأناضول"، إن الدولفين تحول إلى وجبة لعدد من سكان قطاع غزة.

مناوشات بين "الفنانين" حول أزمة الأجور وشركات الانتاج

□ عامر مؤيد

اثارت الفنانة آلاء حسين، الجدل بعد مهاجمتها لبعض المنتجين على خلفية الاجور المقدمة للفنانين قبيل انطلاق الموسم الدرامي في رمضان المقبل. حسين كتبت عبر صفحتها في الانستغرام التي يتابعها 14 مليون شخص، ان بعض المنتجين دائمي القول "لا نملك مال، ساعدونا، العمل خسران، الميزانية لا تكفي"، داعية الى "الابتعاد عن عمل الانتاج لمن لا يملكون المؤهلات"، ذاكرة ان "بعض المنتجين "مكادي". واضافت حسين ان "بعض الجهات اسندت انتاج المسلسلات الى مقاولين درجة عاشرة، بشرط استفادة كذا شخص من كعكة المسلسل ولا يهم ان كان العمل جيدا ام غير جيد".

بعدما كتبته آلاء حسين منشورها قام الفنان محمود حسين بالرد على صفحته في موقع "الفيسبوك حيث كتب ان "المكدي" المحلي لا يصنع دراما بل يصنعها (المكدي) العالمي". على اثر ما كتبه ابو العباس، تضاربت مواقف الفنانيين بين مؤيد لتصريحات الاء حسين وما بين من رفض ما كتبته آلاء حسين. الفنانة انعام الربيعي، كتبت في صفحتها على الانستغرام ايضا ان "المنتج يعطي نصف ما مقرر من الاجور والنصف الاخر يقوم بسرقته وكأنه صاحب فضل على الانسان". وبينت الربيعي ان "الفنان عندما يرفض العمل بسبب الاجور وقلتها، يذهب المنتج الى التعاقد مع فنان لا يمتلك الموهبة لتجسيد الدور لذلك يخرج العمل بشكل سيئ". المنتج والمخرج مهند الطيب، ذكر ان "الفنانة آلاء حسين لديها حق وايضا الفنان محمود ابو العباس لديه الحق كون الدراما مبنية على العلاقات بشكل أساسي". هذا الامر، فتح النقاش ايضا لدى الممثلين الشباب، حيث ذكر الفنان مهند ستار "ذا تم جمع اجور اجور الممثلين والممثلات التي تم دفعها من قبل اشباه الشركات والمنتجين خلال عام 2025 فإنها لا تصل الى ربع اجور ممثل سوري او لبناني درجة ثانية"

واضاف ان "الذي يحدث لا يجب ان يحدث، وعلى الجميع ان يفكر بالاجيال المقبلة التي ستأتي". الفنان مرتضى جنيص، رد على زميله ستار، قائلا ان "المنتج لا يجبر الفنانين وان هناك كذا فنان يقبل باجور مخفضة".

جنيص اتهم بعض الفنانين بأنهم السبب في تدني الاجور، اضافة الى ان بعضهم يتعامل وكأنه يملك نجمة في شارع المشاهير بهوليود لكنه في الحقيقة يأخذ مبلغ 200 ألف على الحلقة الواحدة.

المخرج المسرحي تحرير الاسدي، قال ان هناك مشكلة كبيرة، اولها استغلال من اغلب الشركات للفنانين وفي ذات الوقت هناك رخص ورضوخ من قبل فنانين كثر". واضاف ان "اغلب الشركات تستغل حاجة الفنان للعمل ويعرفون وجود اشخاص يوافقون بأي سعر لان الاهم لديهم هو الظهور"، معتقدا ان "هذا الامر من الصعب ان يتم حله".

"اشتقنا يا شام".. جمال سليمان يعلن عودته إلى دمشق بعد 13 عاماً

نشر الفنان السوري جمال سليمان، الاثنين، مقطعاً مصوراً له وهو على متن رحلة جوية عائدة إلى بلده سوريا. وقال سليمان عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام»: «في الطائرة بعد 13 سنة متجه إلى دمشق... والله اشتقنا يا شام". وبعد سقوط نظام الأسد، كانت لسليمان مداخلات إعلامية أعرب فيها الفنان السوري وعضو «هيئة التفاوض السورية»، عن «رغبته في الترشح لرئاسة البلاد، إذا لم يجد مرشحاً مناسباً»، مشيراً في تصريحات متلفزة منتصف الشهر الماضي إلى أن ترشحه «رهن بإرادة السوريين». وأضاف: «أريد أن أكسر هذا (التابوه) الذي زرعه النظام، وهو أنه لا يحق لأحد الترشح للرئاسة أو للوزارة، وأن النظام هو فقط مَن يقرر ذلك". ويذكر أن الفنان السوري المولود في دمشق عام 1959 قد حصل على درجة الماجستير في الإخراج المسرحي بجامعة ليدز البريطانية في عام 1988. وبعد عودته إلى سوريا بدأ التمثيل في عدد كبير من الأعمال الدرامية، منها «صلاح الدين الأيوبي»، و«ربيع قرطبة»، و«ملوك الطوائف»، «التغريبة الفلسطينية". وبدأ سليمان رحلته في الدراما المصرية عبر مسلسل «حدائق الشيطان» في عام 2006، ليكمل رحلته في بطولة عدد من الأعمال على غرار «قصة حب»، و«الشوارع الخلفية»، و«سيدنا السيد»، و«نقطة ضعف»، و«الطاووس»، و«مين قال".

العمود الثامن

▪ علي حسين

دولة العشائر

ما يزال العديد من سياسيينا ومسؤولينا يعتقدون أن بلاد الرافدين التي يديرون شؤونها ، تعيش في عصور الجاهلية والكفر ، وقد قيض الله لها رجالا "مؤمنين" ليعيدوها إلى طريق الصواب، ولهذا ليس مهما توفير التنمية والازدهار والتعليم والصحة للناس، فهذه أشياء زائلة لا يجوز الانشغال بها، فمهمتنا اليوم مهمة مقدسة وهي دحر كل القوى التي تنادي ببناء الدولة المدنية، أو نفي كل من تسول له نفسه الحديث عن العلمانية؛ ألم يخرج علينا ذات يوم السيد نوري المالكي ليعلن أنهم جاءوا لدحر الماركسيين والعلمانيين ، وأنهم انتصروا عليهم؟

أخبارنا ياسادة لا تسر عدوا ولا صديقا ، وكان آخرها الغزوة التي قام بها رئيس مجلس محافظة ميسان مصطفى دعير، على احد مراكز الشرطة لإطلاق سراح متهمين لانهم من عشيرته ، ولا يجوز ان يسجن مواطن ينتمي الى عشيرة المسؤول الاول بالمحافظة . فنحن بلاد شعارها تغليب الولاء العشائري على الولاء للقانون ، بل ان العشيرة والطائفة اهم من الوطن عند البعض من كبار مسؤولينا .

الولاء للوطن هو الذي جعل الجنرال ديغول يكتب في مقدمة مذكراته هذه العبارة "كلّ الأسماء تتشابه، لكنَّ أفعال الناس هي مَن تميّزهم".

بالأمس تذكّرتُ الدروس التي تعلّمتها من قراءة مذكرات شارل ديغول والتي اطلق عليها " مذكرات الامل" حيث نجده يصرّ بعد تحرير باريس، على أن يكون أول عمل تقوم به الحكومة إعادة بناء دار الأوبرا التي هدمتها قذائف النازيين، وحين يحتجّ أعضاء الحكومة على هذا "البطر" يقول لهم: "علينا أن نشيع الطمأنينة في النفوس، وأن تُدرك الناس أنَّ صفحة الحرب طويت إلى الأبد"، ماذا نتعلّم من دروس التاريخ؟ يبدو أننا نحتاج إلى الكثير وإلّا ما كنا انشغلنا باسئلة عبثية من عينة هل ابو جعفر المنصور من بنى بغداد ام ان هناك اقوام فضائية كانت وراء تأسيس العاصمة العراقية ؟.

يريد لنا البعض اليوم أن نظل غارقين في القضايا المصيرية، كأحقية إيران في التدخل بتشكيل الحكومة والائتلافات الحاكمة ، وقدرة أردوغان على ان يضرب الاراضي العراقية متى ما يشاء ، والسعي إلى استنساخ تجربة افغانستان في التنمية ، لا وجود لقضايا تهم الناس، كالخدمات والأمان والصحة وتطوير التعليم. لا يمكن أن نغفل دورنا الحيوي والمؤثر في مسيرة الشعوب، ولا يليق بالعراق أن يهتم بشؤون مواطنيه.

ياسادة، مبروك عليكم أن لا أحد يستطيع إصدار أمر بالسماح للمواطن العراقي بأن يبدي رأيه في القضايا المصيرية ، وهل هو يوافق على أن يكون لنا أكثر من جيش؟ ومبروك لكم أنكم حافظتم على مكانة العراق على مسرح الكوميديا السياسية.